تأثير العاميّة في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها

إعداد
توفيق محمد ملّوح القفعان

المشرف
الدكتور عوني صبحي الفاعوري

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

كانون ثاني ، ٢٠١٠

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ٢٧/١/٢٠١٠

نوقشت هذه الرسالة /الأطروحة (تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٠/١/٣م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور عوني الفاعوري ، مشرفا أستاذ مشارك – أدب حديث	.....
الدكتور جعفر عبابنة ، عضوا أستاذ مشارك – اللسانيات العربية	.....
الدكتورة سهى فتحي ، عضوا أستاذ مشارك – النحو العربي	.....
الدكتور عمر عكاشة ، عضوا أستاذ مساعد – (جامعة اليرموك)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

الجامعة الأردنية

نمـــوذج تفـــويض

أنا تومسيد محمد ملوح الصفعاوه ، أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نـــسخ من أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع:

التاريخ: ١٤/ ١/ ٢٠١٠م

الإهداء

إلى روح والدي – غفر الله له – شوقي إليك كنعيم أهل الجنة ، كلما نفِد جُدّد .

****

إلى القلب النابض بالحياة والحيوية .
إلى الإنسانة التي ضخت في أوردتي الصبر و المثابرة .
إلى التي لا تلتفت إلى الأمس ؛ متأملة بالغد اللائح .
حفظها الله من كل مكروه .

أمي الحبيبة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين ، محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة ، وأتم التسليم .

وبعد

يسعني في هذا المقام أن أتقدّم بجزيل الشكر ، وجميل العرفان من أساتذتي الأفاضل ، الذين منحوني الكثير من وقتهم وجهدهم فأناروا الطريق أمامي ، وأرشدوني إلى العمل الصائب ، والنهج السّليم ، وأخصّ بالشكر الجزيل أستاذي الفاضل الدكتور عوني الفاعوري ، الذي وسعني صبراً في ساعات عمله ، وأوقات راحته ، وتابعني خطوة تلو الأخرى بالنصح والإرشاد ، فلمست فيه تواضع العلماء ، وحسن الإخاء .

أغرّ أبلج تأتمّ الهداة به كأنّه علمٌ في رأسه نارُ

ولا يغيب عن ذهني شكر الأساتذة الكرام ، الذين قبلوا مناقشة هذه الأطروحة ، وأفادوني بملحوظاتهم القيمة ؛ ليصبح هذا العمل على قدرٍ من الأهميّة .

الباحث

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
التفويض	ج
الإهداء	د
شكر وتقدير	ه
فهرس المحتويات	و
قائمة الجداول	ز
قائمة الملاحق	ح
الملخص باللغة العربية	ط
المقدمة	١
الفصل الأول مشكلة العامية والفصيحة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	٩
الفصل الثاني الفصيحة ومتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها	٢٥
الفصل الثالث العاميّة ومتعلّم اللغة العربية من الناطقين بغيرها	٤٩
الفصل الرابع تحليل الدراسة	٦٩
النتائج	٨٢
التوصيات	٨٣
فهرس المصادر والمراجع	٨٤
الملاحق	٨٨
الملخص باللغة الإنجليزية	١١٢

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	نتائج التدريبات ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية لكل تدريب .	٧١
٢	نتائج التدريب الأول ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية .	٧٢
٣	نتائج التدريب الثاني ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية .	٧٣
٤	نتائج التدريب الثالث ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية .	٧٦
٥	نتائج التدريب الرابع ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية .	٧٨
٦	نتائج التدريب الخامس ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية.	٨٠
٧	جدول خلاصة القيم الإحصائية للتدريبات كلها .	٨١

قائمة الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
١	ورقة أداة الدراسة " التدريبات اللغوية "	٨٩
٢	أسماء أفراد العينة ، وبياناتهم الشخصيّة ، وعلاماتهم في كل تدريب	٩٣
٣	كتب تسهيل مهمة الباحث في كل من الجامعة الأردنية ، وجامعة اليرموك ، وجامعة آل البيت .	٩٤
٤	نماذج من إجابات الطلبة (الناطقين بغيرها) .	٩٧

تأثير العاميّة في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها

إعداد
توفيق محمد ملّوح القفعان

المشرف
الدكتور عوني صبحي الفاعوري

ملخـــــــــــــــص

تتناول الدراسة تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها . حيث يواجه متعلم العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها مشكلة تتمثل في أنّه يتعلّم الفصيحة في قاعة الدرس ، إلا أنّه عند خروجه يواجه العامية ، لذلك تطرق الباحث إلى قضية الازدواجية اللغوية وتأثيرها في الناطقين بغيرها ، وأهمية تعليم الفصيحة للناطقين بغيرها ، والمشكلات التي تعوق المتعلّم عن استخدام العربية الفصيحة ، وأهمية تعليم الفصيحة للناطقين بغيرها ، وهل العامية تعوق تعلم الفصيحة أم تساعد على تعلمها ؟ وكيفية تعليم الفصيحة للناطقين بغيرها ، وأسباب انتشار العامية ، وقام بدراسة ميدانية على عينة من الطلبة الناطقين بغيرها ، وذلك بتوزيع ورقة تحوي خمسة تدريبات ، لبيان تأثير العامية في متعلم العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها .

قسمت الدراسة إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: وفيه توضيح لمشكلة العامية والفصيحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها عن طريق عرض لتاريخ الازدواجية ، وأثر تلك الازدواجية في متعلم العربية من الناطقين بغيرها، وأثرها في المستويات اللغوية ،والنحوية ، والصرفية ، والصوتية ، والمعجمية وغيرها ، ودور المعلّم في التغلّب على الازدواجية.

الفصل الثاني : تحدث فيه الباحث عن مفهوم الفصيحة ، وخصائصها ، وأهمية تعليم الفصيحة للناطقين بغيرها، والمشكلات التي تعوق المتعلّم عن استخدام العربية الفصيحة.

الفصل الثالث : تطرّق الباحث إلى مفهوم العاميّة وخصائصها ، وهل العامية تعوق أم تساعد على تعلم الفصيحة ؟ وأسباب انتشار العامية.

الفصل الرابع : قام الباحث فيه بدراسة ميدانية ، بعرض نصوص عامية ثم الطلب من المتعلمين تحويلها إلى الفصيحة ، ونصوص فيها مجموعة من المفردات العامية ، يقوم المتعلم بعد ذلك باكتشافها وتفصيحها.

وأخيراً ، خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن الإفـــادة منهـــا وأخذها بعين الاعتبار عند تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها .

المقدمة

إنّ اللغة العربية لغة موغلة في القِدَم ، لا يعرف علماء اللغات ما يكفي عن نشأتها وطفولتها وتطورها في مراحلها الأولى ، غير أنهم يجمعون على أنها من اللغات القديمة ، وأنها فرع من فروع اللغات الساميّة ، وأقرب هذه الفروع إلى اللغة السامية الأم ؛ لأنها احتفظت بخصائص وعناصر قديمة ترجع إلى السّامية الأم أكثر مما احتفظت به الساميات الأخرى [١].

واللغة العربية إحدى لغات العالم العظيمة على مرّ العصور المتعاقبة على هذه البشرية وهي وعاء تراثنا العظيم وعنوان مجد أمتنا ، فهي لغة القرآن الكريم التي أنزل الله بها وحيه الكريم على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم - بلسانٍ عربي مبين.

وكان نزول القرآن الكريم بهذه اللغة بداية لمرحلة جديدة من التطور التاريخي ، وقد استطاعت اللغة العربية بفضل الإسلام ، أن توسّع رقعتها الجغرافية ، وتزيد رصيدها البشري بسبب دخول أناس من الأمم الأخرى في الإسلام ، بعد الفتوحات الإسلامية في بلاد تلك الأمم كالفرس والروم وغيرهم.

وقد أثّر القرآن الكريم في هذه اللغة ، ومنحها صفة العالمية لتمتد إلى بلاد واسعة من الأرض ، وآفاق رحبة من الدنيا ، فأصبحت لغة غالبية سكان الأرض ، حتى عجزت اللغات أن تقف أمامها أو أن تعيش معها ، يقول بروكلمان :" وقد انتشرت اللغة العربية عن طريق القرآن الكريم انتشارا واسعا ، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم ، فهي لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة ، ولهذا السبب تفوقت العربية تفوقا كبيرا ، على كل اللغات التي كان يتكلمها المسلمون "[٢].

ومن الجدير بالذكر أنّ تعلم اللغة العربية وتعليمها للمسلمين الناطقين بغيرها ، أمر طبيعي ومألوف ، بل ضرورة من ضرورات فهم الدين الإسلامي، فبلال الحبشي وصهيب الرومي ، وسلمان الفارسي ليسوا عربا ، بل دخلوا الإسلام وتلوا القرآن ، وتثقفت ألسنتهم باللغة العربية .

---

[١] أنيس ، إبراهيم (١٩٨٩) . **في اللهجات العربية**، (ط٦) ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، صفحة ٣٣.

[٢] بروكلمان ، كارل (١٩٧٧) . **فقه اللغات السّامية** ، ترجمة رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض صفحة ٣٠.

وكان خروج العرب إلى الأمصار والاختلاط بغيرهم من أبناء البلاد المفتوحة قد أثر في اللغة العربية ، مما أدى إلى شيوع اللحن في اللغة العربية ؛ لاختلاف لغات تلك الأمم عن العربية في النواحي البنائية .

فشا اللحن في اللغة العربية ، حين دخل الأعاجم في الإسلام وأخذ بالازدياد حتى وصل أهل اللغة "العرب" لأسبابٍ عدة ، منها :

١- البعد عن الموطن الأصلي للعربية الفصيحة، أي مناطق النقاء اللغوي.

٢- التأثر بحضارة الأعاجم والامتزاج بهم في العادات والتقاليد والتزاوج ؛ نتج عن هذا الامتزاج : "مصاهرة العرب هذه الأمم ، فاتخذوا منهم الزوجات والجواري ، فأنجبن لهم البنات والأولاد ... ونحن نعلم أن للأمهات تأثيراً كبيراً على بناتهن وأولادهن وأزواجهن ؛ بفضل التربية والمعاشرة مما جعل اللكنة الأعجمية تشيع بين الناس "[١].

وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعود إلى القرن السابع عشر الميلادي، وذلك حينما أدخلت اللغة العربية إلى جامعة "كمبردج" في بريطانيا ، وكانت لهدفين : ديني واقتصادي . يقول توماس آدمز (Tomas Adams) الذي ساهم في إدخال العربية إلى تلك الجامعة : " إدخال العربية في جامعة (كمبردج) ليس الهدف منه فقط خلق أدب جيد من إلقاء الضوء على أدب تلك اللغة العربية ، بل الهدف أيضاً ، هو الخدمة الجيدة للملك وللدولة ، كذلك من الناحية الاقتصادية ينتظر أن تروّج معاملاتنا مع هذه الأمم الشرقية، هذا علاوة على الخدمة الطيبة للآلهة ، وذلك بتوسيع حدود الكنيسة والدعاية للدين المسيحي بين هؤلاء الذين يعيشون الآن في ظلام" [٢].

ويواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مشكلة يجدر الوقوف عليها ، وهي مشكلة العامية والفصيحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها ؛ إذ إنّ من يتعلم العربية منهم يتعلم لغة تتصف بالازدواجية أي أن لها قالبين : قالب فصيح "مثالي" ، ويستخدم في المجال الرسمي كالخطب الرسمية ، وهي لغة المثقفين ، وقالبٌ عامي" منحرف" "اللهجات" "الدخيل" ، ويستخدم في المجال غير الرسمي كلغة الأحاديث بين الأصدقاء ، ولغة الباعة ، وإنّ متعلم العربية الناطق

---

[١] البصير، عبد الرزاق (١٩٧٨) . بين العامية والفصحى، **مجلة مجمع اللغة العربية** ، القاهرة ، الجزء(٤١) ، صفحة ١٥٥.

[٢] النحاس ، مصطفى (١٩٧٧) . **مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب** ، الخرطوم : مطبعة التمدن المحدودة ، صفحة ٦.

بغيرها يأتي ليتعلّم العربية الفصيحة ، لكنّه يُصدم ؛ لأنه يتعلم في قاعة الدرس لغة تختلف في مستواها عن اللغة التي يحدثه بها زملاؤه العرب ، والباعة في الخارج .

ومما لا ريب فيه أن تعليم اللغة العربية يتطلّب ممارسة تلك اللغة في كل الأوقات فثمة المستويات : النحوية والصرفية والدلالية والمعجمية التي تتطلّب من المتعلم الممارسة والدُّربة حتى يتقن تلك اللغة ، ولكن عندما يخرج المتعلم من قاعة الدرس يختلط عليه الأمر بين المستويات التي تعلمها، والمستويات التي تواجهه عند تعرّضه للعاميّة في الخارج مما يؤدي إلى خلطٍ في دماغه ، يجعله في حيرةٍ واضطرابٍ من أمره عند تعلّمه اللغة العربية.

وقد أراد الباحث في دراسته أن يستوضح تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها؛ ليرى تأثير ذلك سلباً أو إيجاباً على المتعلم من الناطقين بغيرها ، والإفادة من النتائج عند التعليم ، حتى نجنّب الناطقين بغيرها مغبة الخطأ اللغوي سواء أكان نحوياً أم صرفياً أم صوتياً أم معجمياً أم دلالياً ، مما يساعدنا في الحفاظ على لغتنا الفصيحة من خطر أعاصير العاميات العربية ، وما لذلك من دور يعود نفعه على اللغة العربية نفسها ، لأنّ المتعلّم الأجنبي سوف يعود إلى بلاده ، ويعلّم العربية لأبناء جلدته ، فإذا كان تأثره بالعاميات واضحاً فإنه لا يساعد على نشر اللغة العربية الفصيحة ، بل يساهم في توسيع رقعة العامية.

إنّ ما يثبت ذلك التأثر ما يُلحظ من بعض الناطقين بغيرها على شاشات التلفزة فمنهم من يظهر عليه التأثر بالعامية المصرية ، أو الجزائرية ، أو غيرها، وهذا الأمر مرده إلى أنهم لم يتعلموا العربية الفصيحة ، بل كان معلمهم يتفوه بالعامية أثناء تعليمهم ، كما يختلط ذلك المتعلم بزملائه العرب الذين يتداولون أحاديثهم بالعامية ، فأثر ذلك على الناطق بغيرها ، وظهر جلياً على لسانه.

تعدّ قضية تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ، من المسائل الشائكة في محيط اللغة العربية ، التي تثير التساؤل والتخوف أثناء تعليم الناطقين بغيرها.

ولدراسة أثر الازدواجية على متعلمي اللغة العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها

قُسمت الدراسة إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: وفيه توضيح لمشكلة العامية والفصيحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها عن طريق عرض لتاريخ الازدواجية ؛ وأثر تلك الازدواجية في متعلم العربية من الناطقين بغيرها، وأثرها في المستويات اللغوية والنحوية والصرفية والصوتية والمعجمية وغيرها ، ودور المعلّم في التغلّب على الازدواجية.

الفصل الثاني : تحدث فيه الباحث عن مفهوم الفصيحة وخصائصها وأهمية تعليم الفصيحة للناطقين بغيرها، والمشكلات التي تصرف المتعلّم عن استخدام العربية الفصيحة.

الفصل الثالث : تطرّق الباحث إلى مفهوم العامّية وخصائصها ، وهل العامية تعوق أم تساعد على تعلم الفصيحة ؟ وأسباب انتشار العامية.

الفصل الرابع : قام الباحث فيه بدراسة ميدانية بعرض نصوص عامية والطلب من المتعلمين تحويلها إلى الفصيحة ، ونصوص فيها مجموعة من المفردات العامية ، يقوم المتعلم بعد ذلك باكتشافها وتفصيحها.

وأخيراً ، عرض الباحث مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن الإفادة منها وأخذها بعين الاعتبار عند تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها.

مشكلة الدراسة

إنّ اللغة العربية نظام اجتماعي يوظّفه الأفراد في التواصل بينهم ، في بيئة اجتماعية معينة لتحقيق الحاجات وتبادل الأفكار فيما بينهم ،ولأنّ اللغة العربيّة إحدى اللغات العالميّة فقد شهدت في الآونة الأخيرة إقبالا متزايدا على تعلمها من الناطقين بغيرها .

ومتعلّم اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، عندما يأتي لدراستها في بلد عربي ما يتعلم اللغة العربية الفصيحة في قاعة الدرس لبضع ساعات ، ولكنّه عندما يخرج من القاعة محتكا بزملائه العرب في الجامعة ، أو الشارع ، أو السوق ، أو أي مكان آخر ، فإنّ الأمور تختلط عليه ؛ لأنّه لا يمارس ذلك المستوى اللغوي الذي تعلّمه في قاعة الدرس فيجد خرقا واضحا لقواعد اللغة ، لذلك تبرز مشكلة جديرة بالبحث ؛ خدمة لعملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي "تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ".

ــ فهل العامية تعوق تعلّم العربية الفصيحة ، أم تساعد على تعلّمها ؟

ــ وهل نعلّمهم الفصيحة أم العامية أولاً ؟

هذان تساؤلان ينبغي الإجابة عنهما في نهاية المطاف .

أهمية الدراسة وأهدافها

تسعى الدراسة إلى :

١ــ الكشف عن بعض المشكلات التي تواجه متعلّمي اللغة العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها التي تشكّل عائقا عن استخدام اللغة العربية الفصيحة .

٢ــ بيان أثرالعاميّة في تعليم اللغة العربية الفصيحة .

٣ــ تقديم الطرق العلمية المناسبة لتعليم اللغة العربية الفصيحة .

٤ــ بيان العلاقة بين العامية والفصيحة ، وأثرهما في تعلم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها .

منهج الدراسة

تسعى الدراسة وبشكل تكاملي إلى بيان أثر العامية في تعليم الطلاب الدارسين للغة العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها ، ثم الانتقال إلى الميدان ، إذ وزّعت نصوص مكتوبة بالعربية العامية على عيّنة من الطلبة الناطقين بغيرها ، ثم طلب منهم تحويل تلك النصوص إلى اللغة العربية الفصيحة ، ووزّعت نصوص أخرى أقحمت فيها مفردات عامية ، لتقوم العينة كذلك ببيان مقابلها الفصيح ، ونصوص عامية حوّلت إلى الفصيحة ، ثم حللت النتائج ، لمعرفة هل للعامية أثر في تعليم العربية الفصيحة ؟ وهل يستطيع متعلم العربية من الناطقين بغيرها تحويل النصوص العامية إلى فصيحة ؟ و اكتشاف تلك المفردات وتحويلها إلى الفصيحة .

وركّزت هذه الدراسة على طلاب المستوى المتقدّم من الناطقين بغيرها ، الذين يتقنون اللغة العربية بشكل جيد ؛ ولأنّهم يمتلكون القدرة على التمييز ما بين العامي والفصيح من الألفاظ العربية .

مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، الذين أصبحوا في المستوى المتقدم ، ويدرسون في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت ، في الفصلين الثاني والصيفي للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م .

وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة واحداً وثلاثين طالباً وطالبة ، من البلدان التالية : الدنمارك وتركيا ، وبلغاريا ، وروسيا ، وأذربيجان ، وروسيا البيضاء ، وإيطاليا ،وكندا ، وتايوان وكوريا ، وأوكرانيا ، وماليزيا ، وأمريكا ، والسنغال .
وقد كانت لغة الدراسة اللغة العربية بمستوييها العامي والفصيح ، وذلك خدمة لهذه الدراسة

أداة الدراسة

اعتمد الباحث " التدريبات " أداة للدراسة ، وهذه التدريبات تدرّج فيها من المفردة إلى الجملة إلى النص الكامل ، وكانت على النحو الآتي :

١- ما المقابل الفصيح للمفردات العامية التالية ؟
٢- ما المقابل الفصيح للجمل العامية التالية ؟
٣- استبدل بالمفردات العامية " المخطوط تحتها " مفردات فصيحة .
٤- استخرج من النص التالي المفردات العاميّة .
٥- أعد كتابة النص التالي من العامية إلى الفصيحة .

حدود الدراسة

الحدود المكانية : الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت .
الحدود الزمانية : الفصلان الثاني والصيفي للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م .

الدراسات السابقة

لقد كتب علماء أجلاء عن موضوع مشكلة العامية والفصيحة في تعليم اللغة العربية ، إلا أنّ كتاباتهم كانت تصب في تأثيرها على أبنائها ، أمّا تأثيرها في الناطقين بغيرها ، فلم أجد كتابات فيه ، إلا دراسة " مصطفى النحاس " عام"١٩٧٧" التي عنوانها " مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب " .

وقد بيّن في دراسته الدور الحضاري والثقافي الذي قامت به اللغة العربية عبر التاريخ، ثم تطرّق إلى خصائص اللغة العربية ، والعامية في الوطن العربي ، ومسوغات الدعوة إلى العامية وأسباب رفض دعوى العامية ، والتقريب بين العامية والفصحى والجهود التي بذلت في تعليم اللهجات للأجانب ، إلى أن ختم دراسته بأنّ المستقبل للعربية ، وذلك ببيان مكانتها في المحافل الدولية ، وأنها لغة القران الكريم .

أمّا ما تضيفه هذه الدراسة ، فهو الدخول في صلب الموضوع ؛ إذ إنّها تحاول أن تجد الحلول المناسبة للازدواجية بين العامية والفصيحة في تعليم الناطقين بغيرها والمشكلات اللغوية التي تسببها حتى لا يبقى تعليم اللغة العربية تعليما عشوائيا ، وتبين : هل العامية تعوق تعلم

العربية الفصيحة ، أم تساعد على تعلمها ؟ وهل يستطيع الناطقون بغيرها ، تحويل نصوص عامية إلى نصوص فصيحة ؟ وهل بمقدورهم اكتشاف المفردات التي تعرض عليهم وتصنيفها إلى عامية وفصيحة ؟

الفصل الأول

مشكلة العامية والفصيحة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

١ــ مقدمة

٢ــ الازدواجية بين الفصيحة والعامية

٣ــ تأثير الازدواجية في متعلم العربية من الناطقين بغيرها

٤ــ دور المعلّم في التغلّب على الازدواجية

مقدمة

إنّ وجود لون واحد من ألوان الاستعمال اللغوي ضرب من المستحيل ، إذ إنّ الاستخدام اللغوي ينقسم إلى مستويين من الأداء يسهل التمييز بينهما: مستوى اللغة المثالي "الفصيح" الـذي يستخدمه المثقفون ، وبعض أجهزة الدولة في المخاطبات ، وفي المؤتمرات وغيرها ، ومـستوى اللغة المنحرف "العامي" الذي يشيع على ألسنة سواد الناس في مختلف مجالات الحياة العامة.

ويعدُّ التنقل بين المستويين في اللغة العربية عاملاً من عوامل الضعف اللغوي لابن اللغة إذ يلحظ ذلك الضعف في جميع مستويات اللغة ؛ بسبب الازدواج اللغوي الذي يتعرض له ابـن اللغة ، فهو يكتسب اللغة من مجتمعه الصغير حتى يبلغ سبع سنين تقريباً، ثم يـدخل المدرسـة ويبدأ يتعلم الفصيحة ، ولكنّ تعلمّه الفصيحة لا يتعدّى ست ساعات يومياً ، علما بأنه يتعامل مـع أبناء جلدته الذين يتكلمون العامية في الحوارات بينهم في المدرسة، مما يولّد عنده لجلجة تجعلـه يقع في الأخطاء اللغوية ، ويبقى ضعيفاً في لغته نحوياً وصرفياً وصوتياً ومعجمياً ودلالياً.

أمّا متعلّم العربية من الناطقين بغيرها ، فإنّه يتعلّمها في مركز أو معهد أو في أي مكـان آخر، ولكنّه يواجه مشكلة اختلاف القالب اللغوي الذي يتعلمه نظامياً أو موجهاً ، والقالب اللغوي الآخر الذي يتعرض له أثناء تعامله مع الناس خارج قاعة الدرس .

وبسبب هذه الازدواجية يتضح أنّ الأجنبي الذي يتكلم العربية ، قد تعلّمها في مـصر أو في المغرب ، أوفي الخليج ، ومردّ ذلك تأثره باللغة العامّية المدرّسة ، وبالمجتمع الذي تعلّم فيـه تلك اللغة ، إذ يكون واضحاً من نطقه لبعض الأصوات ، ووجود بعض المفردات التي تخـتصّ بها تلك العامية دون غيرها من العاميات.

وينتج عن هذه الازدواجية تأخر في تعليم العربية الفصيحة عند الناطقين بغيرهـا ؛ لأنّ اللغة ممارسة ، فإذا لم تُمارَس تلك اللغة ، فلن تتقن في المستقبل، وستخلق لدى متعلّمها إحباطـاً لعدم تلبية اللغة التي يتعلمها التواصل مع الناس ، فهي تقف في وجهه كالجدار ، ذلك أن الدّارس ينشد لغة تمكّنه من أن يقرأ ، وأن يكتب ، وأن يتكلم بها؛ ليعبر عن خلجـات نفـسه ، وليـست الحال كذلك في العربية التي نعلّمها للناطقين بغيرها في أيامنا هذه.

الازدواجية بين العامية والفصيحة

اكتسبت اللغة العربية أهمية لأنّها لغة القرآن الكريم ، قال تعالى: [إنـــا أنزلنـــاه قرآنـــاً عربياً لعلكم تعقلون] [١] وقال عزّ من قائل: [وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً .....] [٢] .

وقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش التي كانت أفصح العرب ألسنة وأنقاهم لغة وكانـــت لغة الأدب عند العرب قبل الإسلام ، لأنّ قريشاً في مكة فازدادت تلك اللغة متانة وقوة، وغزرت مادتها، وعلت أساليبها لنزول القرآن بها .

وبفضل الكتاب العزيز بقيت اللغة العربية الفصيحة لغة رسمية حتى يومنا هـــذا فاللغـــة الأولى الفصيحة لها قوانينها الخاصة التي تضبطها نحواً ، وصرفاً ، وصوتاً، ومعجماً ودلالةً .

أمّا اللغة الثانية العامية ، وهي اللهجات المحلية، فلا تخضع للقوانين الخاصة بالفـــصيحة؛ لأنها متغيرة تاريخياً، وقد رصدت الكتب اللغوية خصائص تلك اللهجات ، مثل [٣].

١- الكسكسة، وهي في ربيعة ومضر، يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المـــذكر ســـيناً رأيتس، عليس.

٢- الكشكشة، وهي في ربيعة ومضر، يجعلون بعد كاف الخطاب فـــي المؤنـــث شـــيناً فيقولون رأيتكش وبكش، وعليكش.

٣- العنعنة، وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم، تجعل الهمزة المبـــدوء بهـــا عيناً، فيقولون في إنك عنّك، وفي أسلم عَسْلم.

٤- الفحفحة، وهي في لغة هذيل ، يجعلون الحاء عيناً مثل مَعْ مَحْ

٥- الوكمْ ، في لغة ربيعة، يقولون: عليكِم وبكِم، حيث كان قبل الكاف ياءً أو كسرة.

٦- الوهْم، في لغة كلب، يقِن: منهم وعنهم، وإن لم يكن قبل الهاء ياء أو كسرة.

٧- العجعجة في لغة قضاعة، يجعلون الياء المشددة جيماً، يقولون في تميميّ تميميج.

---

[١] سورة يوسف : آية (٢).

[٢] سورة طه : آية (١١٣).

[٣] الموسى ، نهاد (١٩٨٧) . **قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث،** (ط ١) ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، صفحة ٥٥.

٨- الاستنطاء في لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزَد، وقيس، والأنصار، تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كـ أنطى في أعطى

٩- الوتم في لغة اليمن، تجعل السين تاء كـ النات في الناس.

١٠- الشنشنة في لغة اليمن، تجعل الكاف شيناً مطلقاً كـ لبيش أي لبيّك.

وعندما قويت الدولة الإسلامية أخذت تتطلّع إلى نشر الدين الإسلامي خارج الجزيرة العربية ، مما أدّى إلى اختلاط العرب بغيرهم من أبناء البلاد المفتوحة ، وأدّى إلى تفشي اللحن ، وكان اللحن ظاهراً في العلامات الإعرابية رفعاً ونصباً وجراً.

ويرى نهاد الموسى، كيفية نشأة الازدواجية بقوله : " لم تكن اللهجات العربية في الجاهلية سواء في الفصاحة، وقد ميّز اللغويون، عندما نهدوا لوصف العربية ، ووضع قواعدها طائفتين من اللهجات ، وفقاً لمبدأ "النقاء" أولاهما يكمن من تأثير الاختلاط. إذ كان أهلها من سكان البراري المتبدين الذين لم تتحول ألسنتهم بملابسة الأمم الأخرى: وهم الذين نُقل عنهم اللسان العربي، والثانية لم تسلم من تأثير الاختلاط ، إذ كان أهلها من سكان الحضر أو من سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم " [١].

فاللغة العربية عاشت في اتصال وتفاعل وصراع مع المحيط ، مما أدى إلى تأثير في نظامها الداخلي ، ووظائفها الاتصالية، وأدّى التأثير فيها إما إلى نموها وانتعاشها وتطورها، وإما إلى اضطراب نسقها والإخلال باتساقها بدرجات متفاوتة، تكون لها انعكاسات نفسية وتعليمية ومجتمعية ،ومعلوم أن لهذا التأثير علاقة مباشرة بالمكانة التي تحتلها اللغة العربية في الوضع أو النظام اللغوي، داخل محيطها نتيجة التفاعلات والصراعات الداخلية المحلية، والصراعات الخارجية ضمن النظام اللغوي العالمي نتيجة صراعات ذات طبيعة دينية واقتصادية وحضارية وخصوصاً للغةٍ تتوق إلى أن تكون لغة وعلم وحضارة كالعربية[٢].

وأولى الخطوات التي سجلّها العلماء لازدواجية العربية دون ذكر لمصطلح الازدواجية، يتمثل فيما سجله ابن خلدون في مقدمته، إذ يقول: "إنما هي "اللغة" ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول ، كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا فلما جاء الإسلام وفارقوا "العرب"

---

[١] الموسى ، **قضية التحول إلى الفصحى** ، صفحة ٦٩.

[٢] الفهري ، عبد القادر الفاسي (١٩٩٣) . ملكة اللغة العربية ونموّها في وضع الازدواج والتّعدد ، **ندوات أكاديمية المملكة المغربية** ، الرباط ، صفحة ٧١.

الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول ، وخالطوا العجم تغيّرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعربين ، والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما ألقى إليها مما يغايرها لجنوحهم إليه باعتياد السمع" [١] ويقول أيضا: "استمّر ذلك الفساد بملابسه العجم ومخالطتهم حتى تأدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ ، فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ميلاً مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية " [٢] ويعلل ابن خلدون وجود الازدواجية بقوله: "إنه لما فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم، وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيعبّر بها عن مقصوده لكثرة المخالفين للعرب من غيرهم، ويسمع كيفيات العرب أيضاً فاختلط عليه الأمر، وأخذ من هذه ، وهذه فاستحدث ملكه وكانت ناقصة عن الأولى ، وهذا معنى فساد اللسان العربي" [٣].

وتعدُّ الازدواجية من المسائل الشائكة في محيط اللغة العربية التي تثير التساؤل والتخوف، إذ تعيش اليوم في محيط متلاطم من أحراش العامية، وتخوض حرب البقاء المشروع على الرغم مما تواجهه من صور التحدي، ويزداد ذلك خطراً عندما يتشبّع الناسُ بالثقافة العاميّة ويعيشونها ويعجبون بها، ويجد الكثير من أبناء العربية أنّ العامية ميسّرة سهلةٌ لديه ، فيميل إليها ويستعملها ويتفاعل معها ويظنُّ أنه يستطيع أن يستغني بها عن الفصيحة، فيعيش حالة من الانفصام الثقافي، ويعيش حالة من الازدواج اللغوي، ويخدع نفسه أحياناً بشيء من التبرير لاستعماله العامية بدل الفصيحة [٤].

والعامل الرئيسي الذي أدّى إلى ظهور الازدواجية في اللغة العربية هو سعة انتشارها وهذا العامل يتيح الفرص لظهور عوامل أخرى تؤدّي إلى تلك النتيجة ، أهمها:

أولاً : عوامل اجتماعية محضة تتمثل في حضارة الأمة وقوانينها ، والعادات والتقاليد السائدة فيها ، وفي ثقافتها واتجاهاتها الفكرية. كما أنّ احتكاك الشعوب ببعضها يؤدّي إلى تأثر وتأثير متبادلين بين لغتي الشعبين ، وبالتالي تقتبس مفردات جديدة ، وتحيا ألفاظ ميتة وتهجر ألفاظ شائعة ، وهذا التأثر يقتصر على المفردات أما القواعد والأصوات لا تتأثر إلا بعد صراع طويل

---

[١] ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (١٩٩٩) . **تاريخ العلامة ابن خلدون** ، مصر : دار الكتاب المصري ، صفحة ١٠٥٦- ١٠٥٧.

[٢] المصدر نفسه ، صفحة ١٠٥٩.

[٣] المصدر نفسه ، صفحة ١٠٧٢.

[٤] ابن تنباك ، مرزوق (١٩٩٥) . اللغة العربية بين العامية والفصحى، **مجلة الفيصل**، العدد (٢١٨) صفحة ٢٦.

الأمد [١]، وبما أنّ اللغة تنتقل من السلف إلى الخلف فالطفل كما هو معروف يبدأ بمحاكاة والديه في لغتهم، ويبدأ باستعمال المفردات التي يستعملونها ، ولمّا كان الأبوان عُرضة للخطأ في استعمال بعض المفردات في غير مكانها الصحيح، أو نطق الأصوات بمخارج تختلف مخارجها عن مخارج الحروف الأصلية ، فإن هذا الانحراف يكون واضحاً في لغة الأجيال القادمة.

ثانياً : عوامل غير اجتماعية: تتمثل في التطور الذي يحدث لأصوات الكلمات ، الذي تنحرف فيه الأصوات من مخارجها الصحيحة إلى مخارج أخرى ، ويتوهم المتعلم أنّ هذه الأصوات في صورتها الصحيحة للكلمات ، فيقع في الأخطاء اللغوية ،كما أنّ نطق الأصوات بمخارج غير صحيحة يؤدي إلى أخطاء سمعيّة، وتستمر القضية شيئاً فشيئاً إلى أن تسقط تلك الأصوات حتى يتلاشى جرسها.

عدا ذلك يوجد العديد من العوامل التي ولّدت تلك الازدواجية [٢].

١- اتساع الرقعة الجغرافية للوطن العربي، مع نقص الاتصال والتواصل بين أبنائه.

٢- اختلاط الشعوب العربية بشعوب الأمم الأخرى لأغراض سياسية أو اقتصادية أو ثقافية.

٣- تفشي الجهل بين غالبية أفراد الشعب العربي.

٤- الاحتلال الأجنبي للدول العربية ، ومحاربة اللغة العربية الفصيحة.

والازدواجية اللغوية تعني وجود مستويين في لغة واحدة ، أي تجاور اللغة العربية في نمطها الفصيح والعامي على لسان المتحدث ، والخلط بينهما في الاستعمال ، وهي ظاهرة طبيعية ، وما يجعلنا نؤمن بطبيعتها ، أنها ليست حكراً على اللغة العربية ، إذ توجد في العديد من اللغات ، كالألمانية واليونانية والسويسرية ، وغيرها من اللغات الأخرى .

ويتبادل المصطلحان "الازدواجية" و"الثنائية" المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر عند الباحثين، لكنّ الباحث يؤثر مصطلح الازدواجية ، لأن جذره اللغوي" زوج" وفي قولنا ازدوج الشئ أي صار اثنين [٣]، أما الثنائية فإنّ أس دلالتها ــ كما يقول نهاد الموسى ــ مطلق العدد

---

[١] النحاس ، **مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب** ، صفحة ٤٥ - ٤٦.

[٢] المرجع نفسه ، صفحة ١٤٠- ١٤١.

[٣] مادة "زاج" .

حتى لتطلق على المتقابلات والأضداد كالخير والشّر ، والنور والظلام ، والفقر والغنى وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المختلفة [١].

وتعدّ الازدواجية من أكبر الإشكاليات التي تعاني منها اللغة العربية، وهي ازدواجية اللغة بين المكتوبة والمحكية" الفصيحة والعامية" والفرق بين ازدواجيات اللغات الأخرى، وازدواجية اللغة العربية ، في الكم وليس في الكيف، إذ إنّ الازدواجية واحدة المفهوم، لكن كميّة الفرق بين الفصيحة والعامية في اللغات الأخرى أقل منه في اللغة العربية، إذ يوجد فرق كبير بين اللهجات العربية والفصيحة ، في جميع المستويات اللغوية.

يذكر محمد راجي الزغول في مقالة له : أن الازدواجية ترجمة للاصطلاح الإنجليزي " Diglossia "ويُعتقد أن أول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوي الألماني " كارل كمباخر" في كتابه " مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة " عام ١٩٠٢ إذ تطرق إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها وتطورها ، وأشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانية والعربية ، وخلص إلى نتائج كثيرة من التطورات المتأخرة لبعض الدعوات في العالم العربي، واقترح على اليونانيين ترك ازدواجيتهم الشرقية واللحاق بالعالم الغربي بتبني العامية لغة قومية ، كذلك دعا العرب إلى ترك فصيح لسانهم وتبني إحدى اللهجات، مفضلاً المصرية لغة قومية.

كما أنّ العالم الفرنسي" وليم مارسيه " عرّف الازدواجية العربية عام ١٩٣٠ بأنّها التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث ، وفي عام ١٩٥٩ قدّم اللغوي الأمريكي "شارلز فيرجسون" تعريفه لظاهرة الازدواجية بقوله: "حالة ثابتة يوجد فيها فضلاً عن اللهجات الأساسية (التي ربما تهم نمطاً محدداً أو أنماطاً مختلفة باختلاف الأقاليم) نمط آخر في اللغة يختلف عالي التصنيف (و في غالب الأحيان أكثر تعقيداً من الناحية القوا عدية) فوقي المكانة ، وهو آلة لكمية كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت أو لجماعة سالفة ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية، ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادثات الرسمية ، لكنّه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية " [٢].

---

[١] الموسى، **قضية التحول إلى الفصحى** ، صفحة ٢٩.

[٢] الزغول ، محمد راجي (١٩٨٠). ازدواجية اللغة ، **مجلة اللسان العربي** ، مجلد (١٨) ، الجزء (١) ، صفحة ٢١.

تأثير الازدواجية في متعلّم العربية من الناطقين بغيرها

إنّ الازدواجيّة في اللغة العربية أو التعددية اللغوية ، أي تعـــدد المـــستويات اللغويـــة ، ظاهرة لغوية اجتماعية غير مرغوب فيها ، لكنها مـــشكلة يعـــاني منهـــا النـــاطقون بالعربيـــة والدارسون لها من الناطقين بغيرها ، لكن قد يكون لهذه الظاهرة جوانب إيجابيـــة تخـــدم اللغـــة العربية الفصيحة وذلك لأن التغيّر وانحطاط المستوى يبقى في العاميات التي يتحـــدث بهـــا الناس ، ولا يمسّ الفصيحة بسوء ، لأن التغيّر والتطور غالباً ما يحدث في لغة النـــاس اليوميـــة بشكل أوضح مما هو في الفصيحة، فتبقى اللغة سليمة من التغير.

ومشكلة الازدواجية بين العامية والفصيحة من المشكلات التي تؤثر تأثيراً مباشـــراً فـــي متعلّم العربية من الناطقين بغيرها ، إذ يستخدم مدرس اللغة العربية الفصيحة أثناء تدريسه ، ثـــم لا يلبث أن ينتقل إلى العامية في حديثه مع المتعلمين، وهذا الأمر يؤثر في المستوى اللغوي عند متعلّم العربية، ويجعله ضعيفاً في اللغة العربية.

ومتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها يأتي إلى البلاد العربية، لدراسة اللغة العربيـــة آملاً في تعلمها في الموطن الأصلي ، ثم يبدأ بدراسة اللغة في قاعة الدرس بلغة فصيحة، ولكـــن عندما يخرج إلى المجتمع ، ويحتك بأبناء اللغة الأصليين ، يجدهم يتحدثون بلغة تختلـــف عـــن اللغة التي مارسها في قاعة الدرس ، هذه اللغة هي "العامية" ، وقد يتبادر لأذهان أبناء اللغـــة أن الفرق بين العامية والفصيحة واضح وسهل ، لكن الأجنبي يجد الاختلاف كبيراً بينهمـــا ، ممـــا يخلق عنده يأساً ؛ بسبب عدم تلبية ما يتعلمه نظامياً للتواصل مع زملائه العرب الذين يتكلمـــون العامية في أحاديثهم الجانبيّة.

بيد أنه يجب ألا ننسى أن تعليم اللغة للناطقين بغيرها يتطلب توفير بيئةٍ لغوية ، بمعنـــى أن يكون الجو المحيط بالمتعلّم عاملاً مساعداً أو مشجعاً ، وحافزاً على سرعة اكتساب اللغـــة[١] وليس غريباً ما يعانيه متعلّم العربية من الناطقين بغيرها من أمر الحيرة والتقلّب بـــين الفـــصيحة والعاميّة، فالعامية انحراف لغوي قد يكون طبيعياً ، وهذا الانحراف له أثر فـــي العقـــل وعلـــى

---

[١] السيد ، محمود (١٩٨٨) . **تعليم اللغة بين الواقع والطموح**،(ط١)، دمشق : دار طلاس للنشر والتوزيع صفحة ٢١٢.

اللسان، لأنّ المتعلم عندما يبدأ بالكلام، يواجه مشكلة الصراع بين ما يتعلّمه من قواعد ومفردات للغة الفصيحة ، وما يسمعه من تحرر من بعض القواعد اللغوية الفصيحة في العامية.

ويؤيّد نهاد الموسى فكرة الاضطراب اللغوي عند المتعلّم بسبب الازدواجية بقوله: "وتفضي هذه الازدواجية بالتلاميذ إلى اضطراب مركّب. فعلى المستوى الوظيفي تكون العامية هي لغة الحديث، ذلك أنّ الكبار يتحدثون إليهم بالعاميّة ، كما أن التلاميذ يستعملون العاميّة عندما يتحدّث بعضهم إلى بعض ثم يجد التلاميذ أنهم يجاهدون لوضع الفصحى موضع العامّية وجعلها تؤدّي وظائف العاميّة في التعبير الشفوي. وعلى المستوى الموضوعي يتعلمون نحو الفصحى من خلال أحكام نظرية ، وأنماط تحاكى دون ممارسة عملية مباشرة ، ولا شكّ أنّ العواقب النفسية التي تترتب على هذه الازدواجية تستحق أن تستطلع استطلاعاً تجريبياً بعناية بالغة " [١].

ويمكن أن نتنبأ بالآثار الناجمة عن الازدواجية في متعلم العربية من الناطقين بغيرها كصعوبة ترويض جهازه النطقي في إخراج بعض الحروف من مخارجها الصحيحة تلك الحروف التي تختلف في مخارجها باختلاف المستوى اللغوي المستخدم سواء أكان عامياً أم فصيحاً، كنطق صوت القاف ، همزةً أو غيناً أو كافاً ، ونطق صوت الجيم ياءً ، كذلك يجد صعوبة في حسن استعمال الإعراب الذي تُهمله جُلّ العاميات ، في التعامل مع همزة الوصل وضعف في قواعد العدد ، وإحداث المطابقة أو المخالفة بين العدد والمعدود ففي العاميات يقال "ثلاث أبواب" والصواب "ثلاثة أبواب" ، كما أنها تؤثر في إطالة الزمن الذي ينفقه المتعلّم في تعليم اللغة العربية الفصيحة ، ومردّ ذلك أنه لا يتعلّم قالبا فصيحا واحدا في شتى مناحي التعليم بل يعامل بالفصيحة تارة ، وبالعامية أخرى .

إنّ هذه الازدواجيّة تظهر تأثير استخدام العاميّة في الحيّز المحيط لمتعلّم العربية من الناطقين بغيرها، بصورة واضحة وجلية في المستويات اللغوية المختلفة .

أولاً: **المستوى الصوتي** :

ويعني مجموعة من الحروف التي تنطق صوتياً وتكوّن الكلمة وهذا الصوت الكلامي هو الفونيم " الحرف في الكتابة " وهو أصغر وحدة صوتية منطوقة ، وهو الصامت مع صائته كالباء والتاء والثاء .....

---

[١] الموسى ، **قضية التحول إلى الفصحى** ، ص ١١٧ - ١١٨.

وعندما يتغيّر الصوت الفصيح إلى صوت عامي يعني تغيّر الحرف ، مما يؤدي إلى تغيّر في الكلمة ، فمثلاً تغيّرحرف الكاف في كلمة "كافر" إلى غين في كلمة "غافر" فإنّ اختلاف الفونيم فيهما إلى اختلافٍ في المعنى ، كما أنّه يحدث تبديل في بعض الفونيمات بين الكلمتين في مستوييها الفصيح والعامي، مثل "قال" و"آل" ، على الرغم من أن المعنى واحد في كلا المستويين . وهذا التغيّر الفونيمي في الكلمة عند نطقها فصيحة ونطقها عامية ، يشكل عقبة أمام متعلم العربية من الناطقين بغيرها، فهو لا يعرف أن فونيم القاف يحدث له تغيّر فونيمي ، ويصبح "همزة" في بعض العاميات كلهجة الشام ومصر.

ومن الأمثلة على تغير بعض الحروف في اللهجات العامية عند نطقها ، مما يؤدي إلى اختلاف معناها :

١- فونيم الثاء ، ينطق " تاءً " في اللهجات الشامية و"سيناً" في اللهجة المصرية، ففي اللهجة الشامية يقولون: "تلات بنات" والصواب "ثلاث بنات"، وفي اللهجة المصرية يقولون :"سلاس بنات" والصواب "ثلاث بنات".

٢- فونيم الجيم

أ- يلفظ "ياءً " في اللهجة الكويتية ، فيقولون "يامعة " والصواب "جامعة "

ب- يلفظ "قافا مرققةً" في اللهجة المصرية كما في قولهم "قيش" عن كلمة "جيش ".

ج- يلفظ جيماً معطشة في اللهجة الشامية "جامعة".

٣- فونيم الذال ، يلفظ "دالاً " في اللهجة الشامية فيقولون: "هدا" بدل "هذا ". ويلفظ "زايا " في اللهجة المصرية فيقولون:" هزا " بمعنى "هذا "

٤- فونيم الظاء يلفظ "ضاداً " في اللهجة الشامية فيقولون: "الضّهر" لكلمة "الظّهر" ويلفظ " زايا مفخمة " في اللهجة المصرية فيقولون: "أزُنٌ " كلمة" أظُنٌ"

٥- فونيم القاف : يلفظ همزةً في لهجة أهل دمشق ومصر فيقولون: عن "قال" "آل" ويلفظ غيناً في لهجة السودان فيقولون: "غال" بدلاً من "قال".

٦- فونيم الضاد ، يلفظ ظاءً في لهجة الشام والخليج فيقولون: " جدول الظرب" والصواب" جدول الضرب".

لذا يرى الباحث أنه عند تعليم العربية للناطقين بغيرها ، يجب التنبه إلى تغيّر خصائص بعض الفونيمات من الفصيح إلى العامي ، وبين ما يتعلّمه نظامياً وما يتعرّض له مجتمعياً وهذا الاختلاف في الفونيم الواحد من مستوى إلى آخر، نراه شيئاً يسيراً كأبناء للغة ، ولكن متعلّم العربية من الناطقين بغيرها يجد اختلافاً يصعّب عليه تعليم العربية الفصيحة .

ثانياً : **المستوى النحوي**:

ذلك المستوى الذي يختصُّ بتنظيم الكلمات في التركيب الواحد ودراسة تركيب الجملة ويهتمُّ بالعلاقة بين عناصر الجملة، أي أنّه ينظّم العلاقة بين أجزاء التركيب ومكوناته .

وللازدواجية أثر في المستوى النحوي يتمثل بما يلي [١] :

١- إلزام الأسماء الخمسة الرفع في الحالات جميعاً.

- رأيتُ أخوك في السوق.
- سلّمت على أبوك اليوم.

٢- إلزام العدد هيئةً واحدة مهما تغيّر المعدود ، وهذه الهيئة هي المذكر.

- عندي أربع أقلام.
- للجامعة سبع أبواب.
- كتبت البارحة خمس عشر لفظاً بالفرنسية.

٣- إلزام المثنى وجمع المذكر السالم الياء في حالة الرفع .

- قُتِل طالبين في مقتبل العمر.
- حضر المعلمين الاجتماع .

٤- استعمال لغة "أكلوني البراغيث" في الكتابة والحديث كثيراً.

- شاركوا الطلابُ في السباق.

ثالثاً: **المستوى الصّرفي** :

---

[١] عمايرة ، حنان (٢٠٠٧) . الازدواجية والخطأ اللغوي، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد(٣٤) ، العدد(١) ، صفحة ٥٩ .

وهو المستوى الذي يدرس التغيرات التي تطرأ على صيغ الكلمات ، فتحدث معنى جديداً ، كما أن اللغة العربية تتميز بنظام صرفي فريد، بل توصف بأنها لغة متصرفة اشتقاقية، وهذه الميزة لا تتوافر في كثير من اللغات العالمية ، والمستوى الصرفي في اللغة العربية الفصيحة يختلف في بعض قواعده عن المستوى الصرفي في العامية وما نريد توضيحه هو بيان أثر ازدواجية العامية والفصيحة في المستوى الصرفي ومن ذلك .

١- تغليب التذكير على التأنيث ، فتعبّر الفتاة عن نفسها بقولها: "أنا فاهم الدرس" والصواب " أنا فاهمة الدرس".

٢- صياغة التعجب واسم التفضيل من الصفة التي على وزن "أفعل" فيقولون في التعجب: "ما أسود الغراب " والصواب ما أشد سواد الغراب. وفي التفضيل يقولون: " السهول الشمالية أخضر من السهول الجنوبية " والصواب "السهول الشمالية أكثر خُضرةٍ من السهول الجنوبيّة ".

٣- عدم فك الإدغام فيقولون " شدّيت الحبل " والصواب " شددت الحبل" .

٤- غلبة وزن " انفعل " على المبني للمجهول ، فيقولون " انقتل المجرم " والصواب ،" قُتل المجرم " .

رابعاً : المستوى الدلالي والمعجمي:

الكلمة رمز للمعنى ، وبيان له ، والدلالة باللفظ هي ما يميِّز الإنسان عن غيره من الحيوانات ، فمثلاً كلمة "شمس" هي لفظ له فكرة "معنى" يستحضرها الذهن لدى سماعها ، ولكن المستوى الدلالي لا ينظر إلى الكلمة مجردة بل هي جزء من النشاط الاجتماعي، إذ يكتمل معنى الكلمة السابقة في السياق العام بورودها فيه ، لأن العلاقة بين الكلمة والمدلول قائمة أصلاً في اللغة أو في المفاهيم اللغوية [١].

ويتضح التأثير في ذلك بما يلي[٢]:

١- "الإناء المكسور ينقط ماء" إن استخدام "ينقط" خطأ والصواب "يقطر" لأن النقط يعني الإعجام.

٢- "من الغباء أن تغشّ في الامتحان" يعدّ هذا الاستعمال خطأ وصوابه" الغبا". فقد دلّت كلمة الغباء على الغبار، والوقوع في مثل هذا الخطأ ناجمٌ عن توهّم وجود الهمزة

---

[١] بركات ، سلمى محمد (١٩٩٢) . **اللغة العربية ، مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياه** صفحة١٤ .

[٢] عمايرة ، **الازدواجية والخطأ اللغوي** ، صفحة ٦٣

وإن حذفها تسهيل فحسب، فيجاري المتعلّم النمط الفصيح بإضافة الهمزة، والتي تبدو الكلمة دونها من الرصيد العامي.

٣- وجود ألفاظ خاصة بالعامية مقترضة أو غير مقترضة ، اقتضتها ظروف الحياة وما إلى ذلك ، مثل " طوبرجي " لمن يمتهن مهنة البناء ، و" كندرجي " لمن يصلح الأحذية .

وتكون الازدواجية سبباً فاعلاً في ضعف الملكة اللغوية ، عندما تترسّخ في أذهان المتعلمين وفي هذه القضية "يرجع أكثر الخطأ في اللغة في العصر الحديث إلى ضعف الملكة اللغوية الموروثة عن عصر الانحطاط الماضي، الذي سادت فيه العُجمة ، وغلبت العامية ، فقد فشت الأميّة في ذلك العصر حتى كان الذين يحسنون مطلق القراءة والكتابة قليلين ، ومن كان يعرف الكتابة منهم كان يكتب العامية بالأحرف العربية ، والنادر من يجيد الفصحى إجادة معرفة وملكة ، حتى من العلماء أنفسهم إلا فريقاً قليلاً ، فمن عُني باللغة عناية خاصة ، وغلب على هؤلاء نقل النصوص اللغوية في المعاجم ، دون تحكيم السليقة العربية والملكة اللغوية، ومحاولة التجديد والتوليد وفقاً لقواعد اللغة ، وطرائق نموها، وخصائصها في الاشتقاق والتعريب والتخصيص والتعميم والمجاز ، فكانت الحياة تسير في جانب ، واللغة عن هؤلاء منعزلة في جانب آخر، فمُلأ هذا الفراغ اللغوي بالعامية" [١].

وهذا القول يبيّن أثرها في ابن العربية، ومثله أيضاً ينطبق على الناطقين بغيرها، إذ إنّ الضعف اللغوي الذي نلحظه في الملكة اللغوية، كان بسبب مزاحمة العامية للعربية الفصيحة عند المتعلم ، ولأنّ العامية منتشرة بقدر يفوق الفصيحة في هذه الأيام ، حتى إننا نلاحظ أن المعلّم يدرّس بعامية تغلب عليه في أسلوبه ونطقه ، مما يؤثر سلباً في الناطقين بغيرها في تعلّم العربية الفصيحة ، علماً بأن الطالب يعكس المعلم ، "أعطني معلماً أعطك تلميذاً" وهذا الخلط بين الفصيح ذي المعايير الموضوعة بما تفرزه العاميات، قد يحدث ذلك في اتجاهين[٢] :

أولاً : ما يسمى بخرق المستوى الصوابي للفصيحة، فإذا ما حدث هذا الخرق في مرحلة التكوين اللغوي ، واستمر بعد ذلك من دون التنبه إليه، فإنه سيأذن بإبدال مستوى صوابي بآخر يقابل بالاستهجان، ويوسم بالفساد، فما نلاحظه من أخطاء لغوية مثل أولئك الذين لا يثبتون النون في المضارع المرفوع المسند إلى واو الجماعة ، أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، أو يثبتونها

---

[١] المبارك ، محمد (١٩٨١) . **فقه اللغة وخصائصها العربية** ، القاهرة : دار الفكر صفحة ٣٢٧.

[٢] عبد القادر ، ميساء أحمد (٢٠٠٥) . **أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى المعاصرة**، رسالة دكتوراة ، جامعة تشرين ، صفحة ١٩-٢٠.

في حالات النصب والجر، فإذا ما استمرّ ذلك فإننا سنعلّم لغة منزلقة عن اللغة العربية الفصيحة التي تتسم بالقواعد اللغوية الثابتة على مر الزمان.

ثانياً : يتمثل فيما تولّده العاميات من مستحدثات كلاميّة ، فتجد رواجاً بين المتعلمين ويظُّنُ ظانٌ أنّ تلك المفردات فصيحة مثل استعمال جبران خليل جبران الفعل "تحمّم" بدلالة الفعل استحم " الفصيحة في قصيدة المواكب بقوله:

هل تحممت بعطرٍ وتنشّفت بنور

و هذه الازدواجية تؤثر بالتأكيد ، في متعلم العربية من الناطقين بغيرها ، الذي لديه استعداد لحدوث الاضطراب اللغوي ، وسبب في تأخر بعض المتعلمين من الناطقين بغيرها في إتقان اللغة العربية الفصيحة ؛ لوجود أكثر من لهجة يتحدث بها ، لهذا يجب الالتزام باستخدام اللغة الفصيحة ؛ حتى يعوّد نفسه على قوانينها ولا يشعر باضطراب بينهما.

دور المعلّم في التغلّب على مشكلة الازدواجية

تشكّل الازدواجية حجر عثرة أمام متعلّم العربية من الناطقين بغيرها ، فالمتعلّم يقع بين مطرقة الفصيحة، وسندان العاميّة ، فيعيش في تيهٍ لغوي ، ويُعدّ تعليّم اللغة العربية مسؤولية المعلم الأولى، لأنّه المسؤول عن تصحيح الكلام ، وتعويد الناطقين بغيرها الوضوح والدقة في تعبيرهم اللغوي ، وحسن تخيّر الكلمات الدالّة والمعبّرة عن الفكرة المراد توضيحها، وليست مسؤولية من أجل الفصاحة والبلاغة بل من أجل أن يتعرّف متعلم العربية من الناطقين بغيرها قيمة الكلمات التي يستعملها ؛ ليعبر عن فكره شفوياً وكتابياً بكلّ دقة ونظام ووضوح .

إنّ بناء الملكة اللغوية لدى متعلّم العربية من الناطقين بغيرها، في المهارات اللغوية الأربعة : الاستماع ، والمحادثة ، والقراءة ، والكتابة يستدعي معلّماً قادراً على إتاحة الفرصة لممارسة تلك اللغة ومهاراتها ، ويجب على معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها تشجيع المتعلّم ، ومحاولة طمأنته في البيئة اللغوية ، وهذه الطمأنة والتشجيع ، تجعلانه مرتاحاً نفسياً كما أن لهما دورا في تنمية تلك المهارات [١].

ومما يبيّن أهمية المعلّم في هذا المجال ، ما ذكره الأستاذ سعيد الأفغاني عما قام به معلمو اللغة العربية في بلاد الشام أيام الحكم الفيصلي ، حين انتقل التدريس دفعة واحدة من اللغة التركية إلى اللغة العربية فقال: "والفضيلة التي ينبغي أن تسجل أن هؤلاء الأساتذة في جملتهم عُنوا بالكشف عن الملكات الأدبية واللغوية وتفتيحها، مع عنايتهم بتدريس المناهج المقرّرة وكانوا يأخذون طلابهم بالكلام العربي الصحيح في قاعات الدروس، ويقوّمون ألسنتهم عند كل لجنة في قراءة أو محادثة أو كتابة. وكلُّهم لا يضع درجات الامتحان إلا بوزن وحساب. فعلى قدر سلامة اللغة ، وصحة الملكة يقدّرون الطلاب فعاد ذلك كلّه على الطلاب أنفسهم بالخير العميم ، حتى صاروا يتعايرون باللحن ويتباهون بالفصاحة والسَّلامة " [٢]. وكان مما قاله أيضاً: "حتى الطلاب في المدارس فرضوا على أنفسهم عقوبات إن هم تكلموا في الفرص بين الدروس بغير الفصحى ، فلم يمض بعض سنة حتى كانت اللغة التركية في الشام تاريخاً من التاريخ القديم"[٣].كما أن المعلم يجب أن يكون مثالياً في حديثه بلغة عربية صحيحة، وأن تكون لديه القدرة على التفاعل النفسي مع الطلاب ، ودمجهم بالحياة العامة، وتشجيعهم على محاورة

---

[١] عمايرة ، محمد (١٩٨٨) . الازدواجية اللغوية، **ندوة الازدواجية في اللغة العربية** ، صفحة ٤٢ – ٤٣.

[٢] الأفغاني ، محمود سعيد (١٩٦٢) . **من حاضر اللغة العربية في الشام** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، صفحة ٨٢.

[٣] المرجع نفسه ، صفحة ٦.

الآخرين بالفصيحة العربية، ولا يكتفي بتلقين الطلاب تلقيناً أصمّ ، وإلا فإنّ ما يبنيه معلّم اللغة العربية الفصيحة " معرضٌ للهدم بسبب استشراء العاميّة في مرافق الحياة" [١]. واستعمال اللغة يعدّ مهارة واكتساباً يزكو باستعمال الفصيحة بكثرة على لسان المعلّم وأذن المتعلم ، لذا يجب أن تكون لغة المعلّم فصيحة ومؤثرة في المتعلم [٢] حتى يألف المتعلّم الفصيحة ويردّدها في كل مكان، فلو تعامل مع شخص يتكلم العاميّة، فإنّ ذلك الشخص أثناء حديث الأجنبي معه بالفصيحة سوف يتنازل تلقائياً عن عاميته ويتحدّث بالفصيحة حتى يستطيع التفاهم مع ذلك الأجنبي.

ولما للمعلّم من دور في التخلّص من الازدواجية، فإن الواجب الاعتناء به؛ لأنه المتصل بسماع الطالب الأجنبي، لذا يجب أن يُختار ضمن شروط مدروسة هادفة ، ليكون متميزاً في عقله ، ووعيه ، وشخصيته ، وفهمه للغة فهماً دقيقاً ؛ لكي يكون قادراً على إفهام المتعلمين ومعالجة القضايا اللغوية، واستخدام اللغة استخداماً سليماً نطقاً وقراءة وكتابة حتى يجرؤ على أن يطلب من المتعلمين أن يقلّدوه في المهارات اللغوية الأربعة" القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع" [٣].

إن حديث المعلّم بالعربية الفصيحة في أثناء تعليم الناطقين بغيرها ، وتحرّي سلامة اللفظ ودقة الأسلوب ، يساهم في التغلّب على مشكلة الازدواجيّة بين الفصيحة والعامية، التي يتعرّض لها المتعلّم في أثناء تعلمه، كما أنّها تعين على ترسيخ الفصيحة في أذهان المتعلمين ، وتساعد على الفهم والتعبير السليمين، ومع الممارسة والأنس لذلك المستوى الفصيح، تصبح عند المتعلم مهارة وعادة صحيحة، تنفره بذوقه وفهمه السليم من التعبير الخاطئ، وبالدّربة يستطيع تصويب الأخطاء، ومردّ ذلك كلّه المعلّم القادر على النهوض بتلاميذه ، عن طريق تهيئة مناخ صحيح للمتعلّمين ، ينقلهم من العامية ، ويدفعهم إلى ممارسة الفصيحة في أحاديثهم وأنشطتهم داخل قاعات التدريس وخارجها، وإكسابهم طلاقة في الحديث ، وصحة التعبير تساعدهم في الإفصاح عن أفكارهم بوضوح ودقة وسلامة لذا يجب على معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها الالتزام باللغة العربية الفصيحة في التدريس ، ولا يلجؤون إلى العامية ؛ حتى يرتفع مستوى الكفاية اللغوية عند متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها .

---

[١] السيد ،محمود (١٩٨٩) . **شؤون لغوية** ، (ط١) ، دمشق : دار الفكر، صفحة ٧٠

[٢] ابن تنباك ، مرزوق (١٩٨٨). **الفصحى ونظرية الفكر العامي**، (ط١)، الرياض : مطابع الفرزدق، صفحة ٩٦.

[٣] حسني ، محمود (١٩٨٧) . ظاهرة الازدواجية في العربية بين الماضي والحاضر، **ندوة الازدواجية في اللغة العربية**، صفحة ١١٧

الفصل الثاني

الفصيحة ومتعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها

١. مقدمة.

٢. مفهوم العربية الفصيحة وخصائصها.

٣. أهمية تعليم العربية الفصيحة للناطقين بغيرها.

٤. المشكلات اللغوية التي تصرف متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها عن استخدام اللغة العربية الفصيحة

- المعلم
- المتعلم
- المنهاج

مقدمة

اكتسبت اللغة العربية أهمية بوصفها لغة القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف وكانت تلك اللغةُ عالية المستوى في جودة تراكيبها وجزالة ألفاظها ، ورصانة عباراتها وبلاغة التعبير فيها ، ودقة التشبيه ، وهذه اللغة العالية هي "الفصحى" أو "الفصحى الكلاسيكيّة" التي لا نجد أحداً في زمننا هذا من يستطيع مجاراة بلاغتها وبيانها.

أمّا اللغة التي يتحدّث المثقفون بها في ندواتهم ، والإعلاميون في نشراتهم والأساتذة في مدارسهم ، وجامعاتهم في هذه الأيام ، فهي الفصيحة وليست الفصحى ، كما أنها أقل في مستواها من لغة القرآن الكريم "الفصحى".

ومن المفترض في تعلّيم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أن نعلّمهم لغةً فصيحة سهلة ميسرة ؛ لأن الفصحى لم يتمكن منها كثير من أبنائها في هذا الزمان ، فكيف نطلب من أبناء اللغات الأخرى " الناطقين بغيرها " إتقانها . أما تعليمه الفصيحة أفضل ؛ لأنها لا تقطعُهُ عن قراءة نصوص العربية القديمة وفهمها ، كما تخدمه في تواصله مع أبناء العربية، وفهمه لقضايا الأمّة الإسلامية .

مفهوم الفصيحة وخصائصها

إنّ اللغة العربية لغةٌ حيةٌ ومتطورةٌ تسعى دائماً إلى الشُّمول والرّفعة، بفضل الكتاب العزيز، الذي حماها من الفناء والهلاك ، الذي تعرضت له جُلّ اللغات الإنسانية.

وقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش التي أصبحت فيما بعد العربية المعياريّة ، ويعدُّ هذا الأمر تطوراً زمنياً في تاريخ العربية ؛ لأنها كانت في السابق مجموعة من اللهجات القبلية في شبه الجزيرة العربية ، واستمرّت العربية بالتطور إلى يومنا هذا ، والعربية التي نتداولها الآن تختلف عن العربية التي كانت متداولة في الأسواق الأدبية ، وعن العربية التي حدّث النبي – صلى الله عليه وسلم- أصحابه بها في بداية ظهور الإسلام ، وعن العربية التي نستمع إليها من أفواه أساتذتنا في المدارس والكليات والجامعات .

وتعرف اللغة العربية الفصيحة بأنها تلك اللغة التي تتصل بحياتنا المعاصرة ، في الإذاعة والندوات والأخبار والأحاديث العلميّة ، وهي "السّجلّ المكتوب لعلوم العصر الحديث ومعارفه "[(١)] ونظراً لتطوّر الحياة حديثاً في الطّب والهندسة والعلوم الحاسوبيّة والتقنيّة ، أصبح من الضروري أن تواكب العربية هذا التطوّر، لذا طوّعت العربية بما يناسب هذا العصر، وهذا التطويع تبعه تطوّر في الأساليب والمفردات وغيرها ، عن طريق التعريب والتوليد والقياس كما يرى السعيد بدوي أنّ الموضوعات التي تتحدّث عنها الفصحى قديماً أصبحت في وقتنا الحاضر قليلة العمق ، محدودة التنوّع ، مما لا يتطلّب الكثير من التركيز والانتباه في أثناء الكلام ؛ فالمتكلّم يمنح جانب الصّحة اللغوية بعض انتباهه دون أن تضيع أفكارُه . أمّا في الفصيحة فإنّ الأمر أعمق وأوسع ، إذ يتطلّب التركيز على الفكرة أكثر من الصّحة اللغوية [(٢)] .

ولكنّ الباحث لا يرى هذا التحليل منصفاً بحق القدماء ؛ لأن الأمر ليس كذلك فالقدماء كانت لغتهم صحيحة لغوياً بالسليقة ، فهم جبُلوا على الصحة اللغوية ، والدقة في توصيل الفكرة أمّا الآن فلأننا لم نعتد على إيصال الأفكار بلغة سليمة أسلوبيا و قواعدياً فإن التركيز سيكون على توصيل الفكرة بغض النظر عن الصّحة اللغوّية.

ويعرّف رشدي طعيمة العربية الفصيحة بأنها: "تلك اللغة التي تكتب بها الصحف اليومية والكتب ، والتقارير ، والخطابات ، وتلقى بها الأحاديث والأخبار في أجهزة الإعلام ، ويتحدّث بها المسؤولون في لقاءاتهم العامة ، والخطباء في خطبهم ، وتدار بها الاجتماعات

---

(1) بدوي ، السعيد ، **مستويات العربية المعاصرة في مصر** ، مصر : دار المعارف بمصر صفحة ١٢٧ .
(2) المرجع نفسه ، صفحة ١٢٨ .

الرّسميّة،وتؤدى بها بعض المسرحيات خاصة المترجم منها ، وغير ذلك من مواقف تستخدم فيها للفهم والإفهام" [١] .

كما تسمّى العربية الفصيحة بالفصحى المعاصرة ، وهي تلك اللغة التي تعني لغة الكتابة والتأليف في المنشورات والكتب العربية في أيّ مجال من مجالات اللغة والأدب والعلوم الشرعية والثقافية والاجتماعية والعلوم الطبيعية، كما تستعمل أيضاً في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الرّسمي ، وشبه الرّسمي في البلاد العربية ، كأن تكون صحافة أو إذاعة ، أو تلفازاً أو أحاديث ، ومكاتبات رسمية وحكومية [٢] .

ويرى الباحث أنّ العربية الفصيحة هي اللغة التي تستخدم في التعليم والدوائر الحكومية والمواقف الرسمية ، وفي الخطب الدينية في المساجد ، وهي لغة العصر الحديث وعلاقتها بالفصحى القديمة ، علاقة الابن بأبيه ، يحمل صفاته ويختلف عنه بما يقتضيه العصر من تطور كوني تقني في شتى ميادين الحياة الإنسانية ، مما يتطلّب تطوّراً لغوياً وفكرياً ، وهذا حال الفصيحة.

---

[١] طعيمة ، رشدي(١٩٨٩) . **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه** الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو - ، صفحة ٤٢.

[٢] العصيلي عبد العزيز(١٤٢٣هـ) . **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** (ط ١)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : الرياض ، صفحة ١٧٣.

خصائص اللغة العربية الفصيحة

للغة العربية خصائص عدّة ، تميّزها عن اللغات الأخرى من الناحية الدينيّة والتاريخية والثقافية واللغويّة ، وهذه الخصائص تحدّث عنها علماء العربية، ولكن هذه الخصائص التي تحدّث عنها العلماء، هي خصائص اللغة العربية القديمة "الفصحى"، وما يريد الباحث توضيحه في هذا الموضوع ، هي خصائص اللغة العربية الفصيحة ، التي تتشابه في خصائصها مع الفصحى ، ولكن باختلاف بسيط ، فالفصيحة تلتزم بقواعد العربية الفصحى صرفاً ونحواً ، مع اختلاف في صفات بعض الحروف ومخارجها ، واستعمال المفردات الأجنبية ، بعد أن تدخل إلى العربية ، وتصبح ألفاظاً دخيلة ، أو تعرّبها أي تطبّق عليها صفات العربية فتصبح معرّبة كما تتميز بسهولة مفرداتها وعباراتها وتراكيبها [١] .

أولاً: الخصائص الاجتماعية

تعدُّ العربية الفصيحة لغة الحياة المعاصرة، التي تواكب التطوّر الذي يحدث في العالم تعبّر عن اتجاهات الناس ، وحاجاتهم في الحياة اليومية، كما يستخدمها المثقف والدبلوماسي، والصّحفي، وهي لغة التعليم والمحاضرات في العصر الحديث، كما أنها تساير التطّور الحضاري الذي يحدث في عصر التكنولوجيا والفضائيات، وهذه اللغة تصل العربي بإخوانه في شتى أرجاء الوطن العربي بكل يُسر وسهولة، دون تقعّر وتشدّق بألفاظ لم تعد تستخدم في هذه الحقبة الزمنية.

ثانياً: الخصائص العامّة

إنّ الفصيحة لغةٌ مكتوبةٌ ومنطوقةٌ في العصر الحديث ، ولا يمكن الكتابة بالعامية كما يصعب الحديث بالفصحى لرفعة مستواها كما ذُكر سابقاً ، ولكنّ الفصيحة يسهل النطق بها في المناسبات الرّسمية كالخطابات ، والندوات ، وفي الإذاعة عند تقديم البرامج ، أو نشرة الأخبار ، وفي المحاضرات العلمية في المدارس ، أو المعاهد ، أو الجامعات.

---

[١] العصيلي ، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، صفحة ١٧٣.

ثالثا: الخصائص اللغوّية

١- الأصوات

إن اللغة العربية غنيةٌ بأصواتها ، والصوتُ هو النواة الأساسيّة للغة يقول ابن جني: "حدُّ اللغة أصواتٌ يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" [١] ، فهو الأداة التي تحمل فكرة المتكلم ليتأثر بها السامع ، وتحتوي اللغة العربية على تسعة وعشرين صوتاً مرتبة حسب مخارجها ابتداءً من الحنجرة وانتهاءً بالشفتين ، وهي: الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء، والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء، اللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو. وهذه الحروف هي الحروف الهجائية وفي الوقت نفسه تسمى صوامت، أمّا الصوائت فهي الحركات القصيرة "الفتحة والكسرة والفتحة".

٢- الألفاظ

وتمتاز العربية باحتوائها ثروة كبيرة من المفردات والكلمات ، والدليل على غزارة الألفاظ ووفرة المفردات في العربية، ما يقوله المستشرق الألماني بروكلمان في هذا المجال: " وقد أخذت العربية جزءا من مفرداتها من لغات الشعوب المغلوبة على أمرها ولاسيما الفرس "[٢] كما أنّ " مفرداتها تفوق الحصر ؛ لأنّها التهمت كل اللهجات المختلفة المحيطة بها " [٣] وهذا الثراء نجده جلياً في العربية الفصيحة ، بعد أن عرّبت بعض المفردات من اللغات الأجنبية كالتلفاز والحاسوب ، على سبيل المثال لا الحصر.

٣- مناسبة الألفاظ لمعانيها

كلّ لفظة منها قد وضعت بإزاء المعنى المنوط بالدلالة عليه في دقة تامة ومثال ذلك أصوات الحيوانات ، كلّ صوت مأخوذ لفظه منه ، فصوت الفرس " صهيل" وصوت القطّ "مواء"، وصوت الغراب "نعيق".

---

[١] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (١٩٥٧) ، **الخصائص**، (تحقيق محمد علي النجار) ، دار الكتاب العربي، بيروت ،الجزء (١) صفحة ٣٣ .

[٢] بروكلمان ، **فقه اللغات السّامية** ، صفحة ٣٠.

[٣] المرجع نفسه ، صفحة ٢٩.

٤- مناسبة الأبنية للمعاني

وتعني أنّ الأبنية والصّيغ الصَّرفيّة تأتي دالةً على المعنى المنوط بها ، مما يغني القارئ عن اللجوء إلى المعاجم اللغوية لفهم كلّ ما يقرأ أو يسمع، يقول ابن جني في كتابه الخصائص: "وكذلك جعلوا تكرار"العين" نحو فرّح وبشّر، فجعلوا قوّة اللفظ بقوّة المعنى وخصّوا بذلك "العين" لأنّها أقوى من الفاءِ واللامِ، إذ هي واسطة لهما وملفوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها "[١] .

٥- الاشتقاق

وهو أخذ صيغة من أُخرى مع اتفاقهما في المعنى والمبنى ، ويعني أنّ الأصل الواحد يتوارد عليه مئات من المعاني بدون أن يقتضي ذلك أكثر من تغييرات في حركات أصواته الأصلية نفسها ، مع زيادة بعض أصوات عليها ، أو بدون زيادة ، وأن يجري وفق قواعد مضبوطة دقيقة نادرة الشذوذ ، فيشتق من الفعل (علم) : (أعلم ، يعلم ، نعلم ،علم ....) ووجود الأصل الواحد في الألفاظ العربية له فائدة تعليميّة للناطقين بغيرها ، لأن الأصل الواحد يوقّر عليه الوقت والجهد ؛ عند معرفته للأصل المشترك لسائر الألفاظ [٢] .

ويشترط لصحّة الاشتقاق ثلاثة شروط هي: الاشتراك في المعني العام ، وفي عدد الحروف وفي تركيبها ، كما أن الاشتقاق يضفي أهميّة في العربية تتمثل بما يلي[٣]:

أ- الرّبط بين الألفاظ ، والوصول إلى معانيها عن طريق التعرف إلى أصول الألفاظ، إذ يمكن ربط الكلمة بأخواتها ، وأفراد المجموعة التي تنتمي إليها، وهذا يثبّت معناها أو يوضحه.

ب- تسهيل عملية تصنيف الكلمات في المعاجم العربية.

ج- الكشف عن أصول الكلمات ، والتمييز بين الأصيل والدخيل ، إذ تبقى الكلمات الدخيلة في معزل عن المجموعات ذات الأصل العربي فالصراط والفردوس والكوب ليس لها أصول عربية ، إذ لا يوجد في العربية مواد مثل، صرط ، وفردس، وكوب .

د- وسيلة لتمييز الكلمات المتصرّفة من الجامدة، فالكلمات المتصرفة هي التي تظهر الصلات بين بعضها عن طريق تقليب مادتها. وفق صيغ مختلفة

---

[١] ابن جني، **الخصائص** ، صفحة ٢.
[٢] النحاس ، **مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب** ، صفحة ٣٠
[٣] العصيلي ، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، صفحة ١٢٦- ١٢٨.

كالأفعال والصفات ، أمّا الكلمات الجامدة مثل: رجل وامرأة وفرس، فلا يمكن تقليبها .

هـ- وسيلة لتوليد الألفاظ والعبارات وهذا يساعد العربية على أن تصبح جسماً حياً تتوالد أجزاؤه عن طريق الاشتقاق ، وقد زادت الحاجة إلى الاشتقاق في عصرنا الحاضر بسبب تطور الحياة ، وحاجة الناس إلى استعمال ألفاظ للمخترعات الحديثة فاشتقت كلمات ، مثل: الهاتف والحاسوب والناسوخ.

٦- التوليد

وهو "صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية بها من قبل ، كاللامركزية والماهيّة والحيثية أو إسباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى ، مثل القاطرة والمحرك والهاتف والجريدة " [١] وهذه السمة تساعد العربية على مجاراة الحياة المتطوّرة وعدم الجمود في ألفاظها.

٧- التعريب

ويعني نطق بعض الكلمات الأجنبية على نهج العربيّة وأوزانها، وهذا الأمر لا يؤثر في اللغة عند دخول الكلمات الأجنبية إلى مخزون المفردات للغة العربية ، علماً بأنّ هذه الميزة موجودة في معظم اللغات الإنسانية ، فكما أنّ العربية أخذت من الفارسيّة والتركيّة والإنجليزية ، فقد أعطت الفارسية والتركية وسائر اللغات الأخرى.

٨- النحت

وهو أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة تدل على ما كانت تدل عليه الكلمتان أو الجملة ، وهو أنواع

أ- فعلي: وهو نحت فعلٍ من الجملة يدل على النطق بها مثل " لبّى" أي قال " لبيك اللهم لبيك" ، و " بسمل" أي قال :" بسم الله الرحمن الرحيم".

ب- وصفي: وهو أن ننحت من الكلمتين كلمة واحدة تدلّ على صفة لمعناها أو أشدَّ منها مثل الصلدم، وصفاً للشديد الحافر، وهو منحوت من الصّلد والصّدم.

ج- اسمي: وهو أن ينحت من الكلمتين اسماً مثل الجلمود بمعنى الصخر القاسي، وهو منحوت من جلد وجمر.

---

[١] النحاس ، **مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب** ، صفحة ٣٦.

د- نسبي: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى مدينتين أو رجلين ، فتنتحت من أسمى المنسوب إليهما اسماً منسوباً واحداً، وهذا النوع كثير الاستعمال في العربية مثل حنفي نسبة إلى أبي حنيفة، وطبرخزي نسبة إلى طبرستان وخوارزم [١] .

٩- الإعراب

والإعراب لغة: الإبانة والإفصاح والتوضيح ، قال ابن جنّي في تعريف الإعراب لغة بأنه :"مصدر(أعربت) وأعربت عن الشيء إذا أوضحتُ عنه ، وفلان معرب عما في نفسه أي مبينٌ له وموضّح عنه . أما في الاصطلاح فهو عند ابن جني: "الإبانة عن المعاني بالألفاظ " وهو تغير العلامة "الحركة" التي على آخر الكلمة بتغيّر موقعها في الجملة، رفعاً أو نصباً أو جراً، أي تغيّر وظيفة الكلمة نحوياً[٢].

والإعراب له وظيفةٌ في توضيح المعنى المراد في الجملة ، والدليل على أهميّة الإعراب في اللغة العربية، ما ورد في قوله تعالى في محكم التنزيل:" إنما يخشى الله من عباده العلماء" [٣] تظهر أهمية الإعراب في فهم المعنى في اللغة العربية هنا ، فالمعنى المقصود في هذه الآية يوجب رفع كلمة "العلماء" على أنها فاعل، ونصب لفظ الجلالة "الله" على أنه منصوبٌ على التعظيم "مفعول به" لأن المراد هنا حصر الخوف من الله في العلماء العارفين بجلاله وعظمته، وليس حصر الخوف من العلماء في الله .[٤]

١٠- علامات الترقيم

وهي العلامة التي تفصل بين الجمل ، أو تكون نهايتها، وهذه العلامة لها دورٌ في توضيح المعنى، وما يدل على ذلك ، هذه الحادثة التي قدّم فيها شخص محكوم عليه بالإعدام التماساً إلى رئيس الدولة طالباً الرأفة ، وتخفيف الحكم ، وكتب رئيس الدولة قراره وأرسله إلى الطابعة على النحو التالي: " براءة ، مستحيل تنفيذ الحكم" ولكنّ الطابعة أخطأت في وضع علامة الترقيم "الفاصلة" في المكان المناسب ، وكتبتها على النحو الآتي" براءة مستحيل ، تنفيذ الحكم " ، فقرأ الجلادُ الورقة ، وفهم أنّ البراءة مستحيلة، وهكذا أعدم الرجل بسبب فاصلة وضعت في غير

---

[١] العصيلي ، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، صفحة ١٢٩

[٢] ابن جني ، **الخصائص** ، صفحة ٣٥.

[٣] فاطر: آية (٢٨).

[٤] العصيلي ، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، صفحة ١٣٩.

مكانها[١] ، لذا يجب علينا في أثناء تعليم الناطقين بغيرها أن نركّز في تعليمهم علـــى علامـــات الترقيم ؛ لأن لها دوراً في توضيح المعنى ، وإزالة اللبس في بعض الجمل.

[١] أبو مغلي ، سميح ، **دراسات لغوية** ، عمان : مجدلاوي للنشر والتوزيع ، صفحة ١٥٦.

أهمية تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها

مما لا ريب فيه أن اللغة العربية ، هي العروة الوثقى التي تلتئم وتلتحم فيها الشعوب الإسلامية على اختلاف أقطارها ولغاتها وأجناسها ، وهي لغة عقيدة وحضارة ورسالة سماوية حيّة وخالدة ، فهي لغة أهل الجنة ، وهذا شرف لها ، كما أنها تشرّفت بالقرآن الكريم الذي نزل على خير البرية ، قال تعالى : " وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الرُّوح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسانٍ عربي مبين [١].

وقد انتشرت اللغة العربية انتشاراً واسعاً إبّان قوة الدولة الإسلامية ، وقد أسهم ذلك الانتشار في اطلاع العالم على منجزات الفكر العربي في شتّى ميادين العلوم والمعرفة ، فقد ترجمت رسائل (جابر بن حيان) في الكيمياء ، و (ابن سينا) في الطب ، و (الخوارزمي) في الرياضيات إلى اللغات الأوروبية ، ثمّ تقهقرت انجازات اللغة العربية لظروف مرّت بها أمتنا وكان لذلك التقهقر أثر بارز أدى إلى عزلةٍ ثقافية وسياسية[٢] .

وفي العصر الحديث أخذت العربية مكانتها بين اللغات ، واعترف بها لغة رسمية تستخدم في الهيئة العامة للأمم المتحدة ، وفي تنظيماتها ، كمنظمة الأمم للتربية والعلوم والثقافة ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ، ومنظمة الصّحة العالمية ، ومنظمة العمل الدولية وهي لغة رسمية ، ولغة عمل في منظمة الوحدة الأفريقية[٣] .

غير أنّ أهمية تعليم اللغة العربية الفصيحة برزت في هذا العصر ، لما تتمتع به الدول العربية من وضع اقتصادي يجلب الاستثمار أو العمل في بعض الدول العربية ، كالعمل في شركات النفط ، أو السياحة في الدول العربية ، كما أنّ النكبات التي ألمت ببعض الأقطار العربية كفلسطين والعراق ولبنان والسودان والصومال ، جعلت الكثير من الناطقين بغيرها يسعون بكل حزم وإصرار لتعلم اللغة العربية ، أومن أجل العمل أو الاستثمار ؛ ليتمكنوا من التفاهم مع أبناء الدولة التي يعملون أو يستثمرون فيها ، أو من أجل فهم القضايا التي تعرضت

---

[١] **الشعراء** : الآيات (١٩٢ و ١٩٥).
[٢] محمود السيد : **شؤون لغوية** ، صفحة١٦٦-١٦٧.
[٣] رشدي طعيمة ، **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه** ، صفحة٣٤.

لها بعض الدول المنكوبة ، وقد لاحظنا تزايد أعداد الناطقين بغيرها لتعلم اللغة العربية في بداية هذا العقد وظهر ذلك بوضوح بعد أحداث " الحادي عشر من أيلول لعام ٢٠٠١م " .

ونظراً لاختلاف العاميات في البلاد باختلاف القرية والمدينة والإقليم والقطر ، فإنه من الواجب أن يتعلّم الناطقون بغيرها العربية الفصيحة ؛ لأنها "ذات قدرة اتصالية أكبر من العاميات التي تنحصر قدرتها على تحقيق التواصل في إقليمها أو قطرها الضيق[١].

ويمكن تلخيص أهمية تعليم اللغة العربية الفصيحة بما يلي :

١. أنّ تعليم اللغة العربية للمسلمين المنتشرين في أنحاء العالم يساعدهم على فهم الدين الإسلامي ، وأداء شعائره التي لا تؤدّى إلا باللغة العربية ، كالصلاة ، والحجّ ، فهي لغة قادرة على صهر الملايين من المسلمين في شتّى أصقاع المعمورة في بوتقة واحدة .

٢. أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يُيسر إيجاد تحاور وتفاهم ونقاش في أمور الدين الإسلامي ، وما يجري في أيامنا هذه من نسب الإرهاب الى الدين الإسلامي، والإسلام منه بريء . فالتاريخ الإسلامي شاهد على نبذ الإرهاب ، ولا أدلّ على ذلك مما قام به الرسول ــ عليه الصلاة والسلام ــ مع الرجل اليهودي الذي كان يلقي القمامة على باب منزل النبي ، إلا أنّه في يوم من الأيام خرج ــ عليه السلام ــ فلم يجد قمامة أمام منزله ، فعرف أن الرجل اليهودي مريض ، فزاره ، ثمّ أسلم ذلك اليهودي . و نهى عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ أثناء نشر الدين الإسلامي ، وفتح الأقطار عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال وقطع الأشجار ، كما أنّ الدين الإسلامي يحثّ على حسن التعامل مع غير المسلم بغضّ النظر عن دينه وعرقه .

إنّ الكثير من الناطقين بغير العربية من أصحاب الديانات الأخرى يقولون : كنا نسمع عن الدين الإسلامي أنّه دين عنصري وإرهابي ، إلا أنه بعد معرفتنا الحقيقة ، وعندما تعلمنا اللغة العربية ، اكتشفنا أننا على وهم من ذلك ، وهذا يثبت لنا أن الكثير ممن يتعلّمون العربية من الناطقين بغيرها ، يبحثون عن الحقيقة التي أوهمهم بها مفكروهم وساستهم .

---

[١] العناتي ، وليد (٢٠٠٣) . **اللسانيات التطبيقية و تعليم العربية لغير الناطقين بها** ، ط١ عمان : الجوهرة للنشر والتوزيع ، صفحة ٢٢٨ .

إنّ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واجب مقدّس ؛ لأنّ معرفتهم بلغتنا تجعلهم يتفهّمون قضايانا ومشكلاتنا عن كثب ، في منأى عن كلّ تزييف وتضليل ، كما هو الحال بما تقوم به الصهيونية التي تصوّر القضايا بأسلوب مزيف ، وبعيد عن الواقع ، فعندما يتعلّمون اللغة العربية يصبحون سفراء لنا في بلادهم ، وينافحون عن العدالة التي لا يراها الغرب سبيلاً للعرب ، كما أنّ تعليم الناطقين بغيرها يسهم في اطلاعهم على الجوانب الإنسانية في حضارتنا العربية ، وبيان ما قدمته هذه الحضارة من فوائد جمة ، وخدمة الفكر الإنساني ، مما يعزز الروابط الإنسانية بيننا وبينهم[١] .

٣. إنّ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسهم في إنقاذ الأمتين العربية والإسلامية عند الذين لا يعرفون اللغة العربية ، حيث إنهم يزودون بكتب ومنشورات ومطبوعات بغير اللغة العربية عن الإسلام وأبنائه ، يراد بها القضاء على الإسلام معنوياً وفكرياً بتشويه تعاليمه وبث السموم الفكرية بين أتباعه[٢] .

٤. يكسب تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها امتلاك النظام اللغوي العربي لمعرفة الألفاظ العربية ، والتراكيب اللغوية ، والقواعد نظرياً ووظيفياً ، حتى تخدمه تلك اللغة لقضاء غرضه الذي جاء من أجله ، كأن يكون من أجل العمل في إحدى شركات النفط العربية ، أو من أجل السياحة في البلاد العربية ، أو نيل شهادة علمية من إحدى المراكز العلمية ، أو الجامعات في الوطن العربي ، وهذا المتعلّم يتميز بأنّه يتعلّم من اللغة العربية القدر الذي يلزمه لتحقيق غرضه أو تلبيته .

٥. إنّ تعليمها للناطقين بغيرها يخدم المتعلم اتصالياً حتى يعبر عن أفكاره وخبراته بكل إتقان ، دون تعثّر ، وسوء فهم بينه وبين العربي ، لأنّه إذا انعدم الاتصال السليم عن طريق اللغة بين المتحاورين انعدم الفهم السليم كذلك .

٦. يسهم تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تلبية الدافع التكاملي الذي يريد منه ذلك المتعلم الاتصال بمتحدثي اللغة العربية ، والتعرف على الثقافة العربية ، وعلى شخصية

---

[١] السيد ، **شؤون لغوية** ، صفحة١٧١.

[٢] الألوائي ، محي الدين (١٤٠١هـ) . الوسائل التعليمية ، لحل المشكلات اللغوية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، **وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** الجزء(٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج ، صفحة ٥٢.

الإنسان العربي وقيمه ، واتجاهاته ، وميوله ، ودوافعه عن طريق التعايش مع أبنـــاء اللغة العربية .

وقد ذكر رشدي طعيمة أهم العوامل التي تدفع الدارسين المسلمين لتعلم اللغة العربية ومنها [١]

١- الرغبة في دراسة الدين الإسلامي .
٢- الرغبة في فهم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية .
٣- الرغبة في دراسة الحديث النبوي وسيرة الرسول .
٤- الرغبة في قراءة القرآن الكريم .
٥- الرغبة في أن يكون إسلام الفرد صحيحا .
٦- الرغبة في دراسة التاريخ الإسلامي والعربي .
٧- الرغبة في حفظ الثقافة الإسلامية .
٨- الرغبة في تدريس العربية ونشرها .
٩- الرغبة في تعليمها لأنها لغة الدين الإسلامي .
١٠- الرغبة في قراءة الصحف العربية .
١١- الرغبة بالعمل بالوعظ والإرشاد .
١٢- الرغبة في الاستماع إلى برامج الإذاعة العربية .
١٣- الرغبة في الحصول على شهادة علمية بالعربية .
١٤- الرغبة في تعلمها حبا بتعلم اللغات الأجنبية .
١٥- الرغبة في معرفة أكثر حول البلاد العربية .

---

[١] طعيمة ، **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه** ، صفحة٤٣ .

المشكلات اللغوية التي تصرف متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها عن استخدام اللغة العربية الفصيحة

نظراً لتزايد أعداد متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، بدأت المراكز والمعاهد والجامعات بتعليم العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ، وهذه المنابر العلمية تهدف إلى مخرجات علمية ناجحة بأفضل الطرق والأساليب ، إلا أنّ هؤلاء الطلبة يعانون معاناة شديدة من عدم تمكنهم من اللغة العربية الفصيحة واستخدامها ، أي القصور في مهارة المحادثة التي تعد من أهم المهارات اللغوية ؛ لأنّه إذا أتقن هذه المهارة سوف يكون الطريق سهلا في إتقان المهارات التالية : الاستماع والقراءة والكتابة .

فالمحادثة هي مجموعة الأصوات التي تكون الكلمات ، وهذه الكلمات تتعاقب تعاقبا قواعديا لتؤدي معنى مفيدا ، ومن خلال الكلام يبوح المتكلم عما يدور في خلجاته ليوصله إلى السامع ، وهذه المحادثة يجب أن تكون محادثة مفهومة واضحة لا لبس فيها ؛ لأنه إذا انعدم التواصل بينهما كلاميا سوف ينعدم الوصول إلى الهدف المرجوّ ، وهو التحاور وتبادل الآراء في ذلك الموضوع .

لهذا ، فإن ما يعاني منه الناطقون بغيرها في اللغة العربية الفصيحة مردّه إلى مشكلات لغوية ، يواجهها المتعلّم وتجعله قاصرا عن استخدامها استخداما وظيفيا صحيحا ، وهذه المشكلات تتعلق بالمعلّم ، والمتعلّم ، والمنهاج على حدّ سواء .

إنّ العمليّة التعليميّة ترتكز على ثلاثة محاور ، فإذا كانت هذه المحاور ناجحة في إعدادها نجحت العملية التعليمية ، وإذا كان أحدها أو كلّها فيه قصور ، أدّى ذلك إلى نتائج سلبية غير تلك النتائج المرجوّة ، وهذه المحاور هي. المعلم ، والمتعلم ، والمنهاج المقرّر.

أولا: المعلم

للمعلم دور كبير في نجاح العملية التعليمية ، إلا انّه قد يساهم في ضعف مستوى الطلبة الناطقين بغيرها في استخدامهم للغة العربية الفصيحة وتدنّيه ، علما بأنّه مهما تطورت طرق تعليم اللغة العربية ، فلا بدّ من معلّم متمكّن من اللغة العربية ، ويكون عارفا بمفرداتها وقواعدها وأصواتها، وأن يكون على دراية وعلم بما يعلّم وكيف يعلم ، إذ ليس كلّ من تخصص في اللغة العربية قادرا على تعليمها للناطقين بغيرها ، وتتمثّل المشكلات اللغوية التي تساهم بها في إعاقة متعلّم العربية من الناطقين بغيرها عن استخدام العربية الفصيحة بما يلي:

١- عدم استخدام المعلّم اللغة العربية الفصيحة في المحاضرة، مما يجعلها غريبة على سمع المتعلّم، فأهمّ طريقة لتعليم الفصيحة هو تعريضه كثيراً لها . فبقدر ما يتعرّض لها فإنه سيتمكّن من استخدامها ، ومحاكاة تراكيبها ، وبناء الجمل المشابهة لها .

٢- عدم تشجيع المعلّم للطلبة الناطقين بغيرها على النقاش في المحاضرة باللغة العربية الفصيحة .

٣- عدم تصويب المعلّم للأخطاء التي يقع فيها الطلبة الناطقون بغيرها في أثناء العملية التعليمية ، وبعد أن يتحدّث المتعلم باللغة العربية الفصيحة .

٤- عدم تدريب الطلبة على التعبير عن المعاني والأفكار بلغة عربية فصيحة ، لا سيما المواقف الحياتية التي يتعرض لها الطلبة خارج قاعة الدرس .

٥- وجود تدنٍّ وضعف في مستوى بعض مدرّسي اللغة العربية [١].

٦- عدم تشجيع المعلّم للطلبة الناطقين بغيرها على المطالعة الذاتية لكتب اللغة العربية ومناقشة ما فيها من أفكار في قاعة الدرس .

---

[١] جنزرلي ، رياض (١٤٠١هـ) ، قدرات اللغة العربية والعقبات التي تعترض الدارسين **وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، الجزء(٢) ، مكتب التربية العربية لدول الخليج صفحة ١٢٣.

٧- عدم توفير المعلم أجواء حميمية وعائلية حتى يوظف العربية الفصيحة داخل قاعة الدرس ، مما يساعد على استعمال اللغة العربية في إطار محيط لغوي معبّر ويكون تعليم اللغة ضمن محيط مملوء بأبناء اللغة أنفسهم ، وهذا يساعد متعلم اللغة الثانية على اتقانها في ظرف زمني قصير[١]

٨- عدم توافر الكفاية المهنية للمعلم ، إذ قد يخلط بين تعليم العربية لأبنائها وتعليمها للناطقين بغيرها بالأساليب نفسها .

٩- التدخّل السلبي للمعلّم عند تصويبه للأخطاء اللغوية التي يقع بها المتعلم ، إذ يجب على المعلم أن يكفّ عن ذلك ، و يدوّن الأخطاء التي وقع فيها المتعلّم ، وفي النهاية يطلعه على الأخطاء ، ويصوبها له .

١٠- عدم إلمام المدرّس بأحدث نظريات تعليم اللغة الثانية ، وأحدث التقنيات والوسائل التكنولوجية، التي تساعده في عملية التدريس.

---

[١] أبو سيف ، ساندي (٢٠٠٧) ، اتجاهات متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات الجامعة الأردنية نحو " الازدواج اللغوي " ، بحث غير منشور ، **المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها** ، الجامعة الأردنية : عمان.

ثانيا: المتعلم

المتعلم محور العملية التعليمية ، وثمة فروق فردية تميزه عن غيره من المتعلمين ، فمن المتعلمين من لديه القدرة على الاستجابة سريعا مع ما يدور حوله من نشاط لغوي ، ومنهم من لا يستوعب ما يدور حوله ، فيعيش تائها لا يتعلّم شيئا .

كما أن بعض المتعلّمين يتميز بسمات شخصية قد يكون لها أثر إيجابي أو سلبي في استخدامه وفهمه للغة العربية الفصيحة ؛ إذ إنّ المتعلّم المشارك أفضل من المتعلم غير المشارك المنطوي على نفسه ، ولوحظ أن الثقة بالنفس عند المتعلم تساعده على استخدامه للغة العربية الفصيحة ، وتعزّز قدرته على المشاركة والحوار مع الآخرين دون خوف أو خجل من قدرته على المشاركة .

ويمكن أن نوجز دور المتعلم في عدم استخدامه للعربية الفصيحة بما يلي:

١- عدم محاولة المتعلّم استخدام الفصيحة في أثناء الكلام مع معلّمه ، أو مع زملائه العرب خارج قاعة الدرس ، وهذا الأمر يجعل الفصيحة غريبة عليه .

٢- توظيف الطالب للغته الأم في أثناء حديثه مع أبناء جلدته ، وهذا ما نلاحظه في مراكز تعليم العربية للناطقين بغيرها أو المعاهد ، إذ يجب أن يدرّب نفسه دائماً على استخدام الفصيحة ، حتى تنمو عنده الثروة اللغوية .

٣- وجود عوامل نفسية عند المتعلم كالخوف والخجل من استخدام الفصيحة في المرافق العامة ، كالمطاعم والفنادق وغيرها .

٤- قلّة مشاهدتهم للنشرات الإخبارية والمسلسلات التاريخية التي تستخدم فيها العربية الفصيحة .

٥- قلّة قراءة الكتب والمجلات والصحف المكتوبة بلغة عربية فصيحة .

ثالثا: المنهاج

إنّ المنهاج جزءٌ أساسي ومحوريٌ في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا تتمّ العمليّة التعليمية إلا به ، ويعرّف المنهاج بأنه: "تنظيمٌ معين يتم عن طريقه تزويد الطلاب بمجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والنفس حركيّة التي تمكّنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن لغاتهم ، وتمكّنهم من فهم ثقافتهم وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المعهد التعليمي أو خارجه ، وذلك تحت إشراف هذا المعهد " [١] ويرى الباحث أنّه الكتاب الذي يعدُّ للمتعلم، ويحتوي على الأهداف العامّة ، والأهداف الخاصّة ، والنصوص ، والتدريبات والأنشطة التي تعدُّ بناءً على معايير تربوية ونفسية ، وهذا هو المنهاج الناجح والمفيد .

وقد ساهمت المناهج غير المعدّة جيدا في ضعف الناطقين بغيرها ؛ وذلك لقصورها في بعض الأمور منها :

١- بعض النصوص المختارة لا تتلاءم و المستوى اللغوي للناطقين بغيرها ، أو أنها قديمة ومعقدة. إذ لابُدّ من اختيار نصوص تتناسب و عقليّة المتعلم ، وحبذا لو كانت نصوصاً واقعية ، ذات سمة اتصالية مع هدف الطالب وتطلعاته .

٢- افتقار بعض المناهج إلى المنهج الإحصائي الذي يقوم بدراسة إحصائية للمفردات والتراكيب في اللغة الفصيحة ، واختيار الشائع منها ، وتوظيفه في النصوص ، لأن الاتكاء على المنهج الإحصائي في إعداد المناهج ، يخدم المتعلمين لأنّه يحصي المفردات والتراكيب التي تستخدم أكثر من غيرها .

٣- عدم توظيف التكنولوجيا في كثير من المناهج كاستخدام المختبرات اللغوية لتعريض المتعلم إلى اللغة الفصيحة .

٤- الخلط بين مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها ، ومناهج تعليم العربية لأبنائها وشتان ما بينهما .

---

[١] طعيمة ، **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه** ، صفحة ٦٠.

٥- قلّة مراعاة المناهج عند تأليفها لحاجات المتعلمين، إذ يجب ربط حاجة المتعلّم بالنصوص والتدريبات التي سيتعلمها، فمنهم من يريد السياحة ، أو الدراسة ، أو الدين أو ما يسمى بدراسة اللغة العربية لأغراض خاصّة ، أو لأغراض تكاملية .

٦- عدم مراعاة بعض المناهج عند تأليفها للنظريات الحديثة في تعليم اللغة الثانية ، ولاسيما تلك اللغات التي خُدمت جيدا ، وطوّرت وسائل جيدة ، ونظريات حديثة في تعليم الناطقين بغيرها ، كاللغة الإنجليزية ، واللغة الفرنسية ، واللغة الألمانية وغيرها .

تنمية مهارة المحادثة باللغة العربية الفصيحة عند الناطقين بغيرها

إن ما نصبو إليه في هذا الموضوع هو تنمية استخدام اللغة العربية الفصيحة في المحادثة عند الناطقين بغيرها ، إذ إنّ استخدامهم الفصيحة وممارستهم لها في أثناء الكلام يعني معرفتهم للغة العربية ، وفيما يلي بعض الأساليب التي تساعد الناطقين بغيرها على استخدام اللغة العربية الفصيحة استخداماً سليماً[١].

١- الحوار والمناقشة

إنّ للحوار دوراً مهماً في تنمية الفصيحة لدى الناطقين بغيرها ، ويكون للنقاش أو الحوار في أي موضوع يراه المعلّم مناسبا للمتعلم، قادراً على استيعابه، نتيجة إيجابية تعود بفائدتها على المتعلّم حتّى يستخدم الفصيحة داخل قاعة الدرس وخارجها، إذ إنه يكسر حاجز الخوف والخجل عنده ، ويساعده على المناقشة والحوار مع الآخرين، كما لا يجوز للمعلّم أن يحدّد موضوعاً ، ويستثني آخر عند النقاش.

٢- التعبير الشفهي

إنّ هذه المهارة تنمّي استخدام الفصيحة عند الناطقين بغيرها ، لذلك يجب تركهم يعبّرون عما في أنفسهم دون أن نصوّب الأخطاء اللغوية، لأنّ التصويب في أثناء تعبيرهم يؤدي إلى نتيجة سلبية، بل يدون المعلّم أخطاءهم ثم يصوّبها عند الانتهاء من التعبير.

وهذا التعبيرُ ينمّي الأفكار والمفردات ، ويطوّر قدرتهم في بناء الجمل والتراكيب كما يشجعهم على التعبير الفكري ، وتسلسل الأفكار وترابطها ، ويكون بقدر توجيه المعلّم لهم، حتى تصبح لغتهم سليمة.

ومن أساليب تدريب الناطقين بغيرها على التعبير الشفهي:

---

[١] السعدي ، يعقوب (٢٠٠٧) . معوقات استخدام اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بحث غير منشور ، **المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها** ، الجامعة الأردنية : عمان .

أ- عرض مقطع أو مَشْهد معين ، على جهاز "الفيديو" أو التلفاز، ثُـمّ إتاحـة الفرصـة للمتعلمين أن يعبروا عن هذا المقطع بلغة عربية فصيحة ؛ وهـذا يخـدمُ مهـارتي المحادثة بالنسبة للمتعلّم والاستماع بالنسبة لزميله الآخر.

ب- قراءة مقال من إحدى الصُّحف أو المجلات أو الكتب، ثم يبدأ التعليـق علـى هـذا المقال بلغة عربية فصيحة.

ت- إلقاء خطبة ،أو محاضرة ،أو ندوة في موضوع معين، ثم يبـدأون بـتعلّم النقـاش والحوار والتعبيرعن نقاط الاتفاق ، ونقاط الاختلاف حول هذا الموضوع .

٣- البيئة المناسبة لاستخدام اللغة العربية الفصيحة

إن للبيئة أثراً في إتقان اللغة ، وذلك بتوفير وسط اجتماعي مناسب داخـل المركـز أو المعهد ، أو الجامعة ، أو في الخارج ، حتى يحتكّ ذلك المتعلم بالمجتمع كالذهاب إلى المطـاعم أو شراء المستلزمات من البقالة ، أو ركوب الحافلة ، أو سيارة الأجرة ، وغيرها مـن المرافـق العامة.

٤- الأنشطة المنهجية وغير المنهجيّة

الأنشطة المنهجية هي تلك الأمور التي ترسم للمتعلم بأسـلوب علمـي تـساعده علـى ممارسة المحادثة ، والاستماع ، والقراءة ، والكتابة في قاعة الدرس مثل : التـدريبات اللغويـة والاختبارات التقويمية ، أمّا الأنشطة غير المنهجية فهي استخدام أنشطة لغويـة فـي مواقـف حياتية طبيعية، مما يعزز لديهم استخدام الفصيحة وظيفياً ، و من تلك الأنشطة:

أ- نادي المحادثة والحوار

وهو مكانٌ يلتقي فيه الناطقون بغير العربية مع الناطقين بها، ويدور بينهم حـديث فـي موضوع ما ، وهذا ينمي لديهم الجرأة والقدرة على استخدام اللغة العربيـة الفـصيحة، لأنهـم بعيدون عن أعين معلّميهم ، كما يجب التركيز على استخدام الطلبة النـاطقين بغيرهـا العربيـة الفصيحة ، وليس العامية.

ب- أوراق العمل

يكلّفُ الطلبةُ الناطقون بغيرها بإعداد ورقة عمل حول موضوع معين ، ثمّ يقوم بعرضها على زملائه بحضور المعلّم ، و يدور النقاش حول هذا الموضوع ، وفائدة ذلك أن المتعلم يجد نفسه أمام أمرٍ لا مفرّ منه ، وهو مناقشة الآخرين ، وتوضيح أفكاره بلغة عربية فصيحة.

ج- المخيمات والرّحلات العلمية

يقوم المعلّم بتجهيز مخيّم أو رحلة علميّة للطلبة الناطقين بغيرها ، ويرافقهم فيها مجموعة من الطلبة الناطقين بها ، شريطة استخدام اللغة العربية الفصيحة جيداً أثناء الرحلة كي يستفيد المتعلمون من أبناء اللغة أنفسهم ، لاسيما في المواقف الحياتية التواصلية .

د- الوسائل التقنية التعليميّة الحديثة

يحتاج متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها إلى استخدام الوسائل التقنية الحديثة التي تساعده في تحقيق أهدافه لإتقان اللغة العربية الفصيحة ومنها:

١- التلفاز التعليمي : تعرض من خلاله دروس مجهَّزة تجهيزا علميا باللغة العربية الفصيحة.

٢- مختبرات اللغة : وهذه المختبرات تساعدهم على تنمية مهارة الاستماع، وذلك من خلال الاستماع إلى الدروس في مختبرات اللغة ، وتوفير الأشرطة المسجلة ؛ لتكون بين أيديهم باستمرار .

٣- الأفلام التعليمية: وتعرض هذه الأفلام التي تحتوي دروساً معدّة إعداداً تربوياً، على جهاز "الفيديو".

٤- الشبكة العالمية العنكبوتية "الانترنت" : وذلك باطلاع الناطقين بغيرها على مواقع تعلـــيم اللغة العربية ، التي تحتوي على مناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٥- الشريك اللغوي : تقوم كثير من المراكز والمعاهد اللغوية بتوفير الـــشريك اللغـــوي إذ تتيح لهم فرصة الاتصال المستمر لتبادل اللغة الهدف ، وخير مثال على ذلك ما يقوم به المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية ، فقد دأب المعهد على توفير أعداد كثيرة من كلا الجنسين لمساعدة الطلاب الدارسين للغة العربيـــة فـــي الجامعة الأردنية ، وقد حقق هذا الأسلوب نجاحا واسعا في خدمة اللغة العربية ، وزيادة معرفتهم بالثقافة العربية ، التي تعد ركنا أساسيا في نجاح العملية التعليمية .

الفصل الثالث

العاميّة ومتعلّم اللغة العربية من الناطقين بغيرها

١ - مقدمة

٢ - مفهوم العاميّة وخصائصها .

٣ - العاميّة تعوق تعلّم الفصيحة أم تساعد على تعلّمها ؟

- لماذا نعلّم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها أولاً ، ولا نعلّمهم العامية ؟
- كيفيّة تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها في ظل انتشار العاميات .

٤ - أسباب انتشار العامية .

- وسائل الإعلام المختلفة .
- الاستعمار الأجنبي .
- الأميّة والجهل .
- عدم الالتزام باللغة الفصيحة في المحافل الرّسميّة .

مقدمة

تتميز اللغة العربية بتعدد مستوياتها اللغوية ؛ نظراً لتعدد المواقف الكلامية التي تتطلب من المتحدّث مراعاة مستوى حال المتلقي ، وهذه المستويات هي : العربية الفصحى أو التراثية (الكلاسيكية) و العربية الفصيحة "المعاصرة" والعربية العامية "المحكيّة"[١].

١- العربية الفصحى أو التراثية "الكلاسيكية" ، وهي كما ذُكر سابقاً لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وهذا المستوى اللغوي يبدأ من أول ما وصل إلى العرب من نصوص العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، وهذه العربية عالية في مستواها اللغوي ، ولا نستطيع مجاراتها ، ويتميز هذا المستوى بما يلي :

* استعمال الكلمات العربية فصيحة الأصل .
* تغيب عنها الكلمات والأساليب الدخيلة .
* الالتزام بقواعد اللغة العربية ، الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية والمعجمية والأسلوبية .

٢- العربية الفصيحة أو "المعاصرة": وهي لغة التعليم والكتابة والتأليف في عدد من المنشورات والكتب ، وهذا المستوى اللغوي يمتاز بـ [٢]

أ ـ الالتزام بقواعد العربية الفصحى صوتيا ونحويا وصرفيا وأسلوبيا ودلاليا .
ب ـ عدم التقعر في الكلام ، والابتعاد عن الحشو فيه .
ج ـ التسامح في استعمال المفردات والمصطلحات الأجنبية ، والأساليب المولّدة والدخيلة .

٣- العربية العامية أو "المحكيّة " أو "الدارجة ": وهي لهجات عربية تنتشر في العالم العربي تبعاً لتوزيع الأقطار العربية جغرافياً ، وتختلف باختلاف القبائل والأقطار والأقاليم و الأحياء .

وما سيسعى ها الفصل إلى عرضه في هذا الفصل هو مفهوم العامية وخصائصها ، وهل العامية تعيق أم تساعد على تعلّم العربية الفصيحة عند الناطقين بغيرها ؟ وما أهم الأسباب التي أدّت إلى انتشار العامية ؟ .

---

[١] العصيلي، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، صفحة ١٧٢.

[٢] المرجع نفسه، صفحة ١٧٣.

لما لهذه العامية من أثر في متعلّم اللغة العربية من الناطقين بغيرها ؛ لأنّه عندما يتعامل مع العرب تظهر في لغته ضعفا بسبب انتشار العامية في أغلب مرافق الحياة ، كما تخلق عنده اضطرابا لغويا ؛ لاختلاف المستوى الفصيح عن المستوى العامي في اللغة العربية .

مفهوم العامية

اللغة ظاهرة اجتماعية تتطور ، وتنمو ، وتتأثر بعوامل شتّى من أبرزها العامل الاجتماعي فقد كانت للعرب لغة واحدة هي الفصحى ، تلك اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، وقد كانت أداة للتفاهم بين الناس في ذلك الزمن ، و عندما بلغ الإسلام أشدّه انطلقت جيوشه لفتح الأمصار الأجنبيّة ، مما أدّى إلى اختلاط العرب بالأقوام الأخرى واتصل المجتمع العربي بمجتمعات غير عربية ، ونتج عن هذا الاتصال الاجتماعي تأثير وتأثر بالنسبة للغة العربية ، فقد كان التأثير ظاهراً بوجود ألفاظ عربية في اللغات الأجنبية الأخرى – وهذا ليس مجال هذا البحث – أمّا التأثر فهو وجود ألفاظ وتعبيرات غير عربية في اللغة العربية ، كما شاع اللحن نتيجة الاختلاط مع الأقوام الأخرى ؛ بسبب تنافر الأنظمة اللغوية ؛ وذلك لوجود لغتين تعامل الناس بهما في تلك الحقبة ، وبرز إلى العيان وجود مستويين لغويين ، أحدهما يخلو من اللحن ، وهو الفصيح والآخر مشبع باللحن والألفاظ الدخيلة وهو العامي .

إلا أنّ وجود مستويين لغويين في آنٍ واحدٍ ظاهرة لغوية عامة : "إن كل لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولّدة منها هي اللغة العاميّة أو الدارجة "[١]، وهذه العاميّة : " ليست شكلاً تقهقرياً من أشكال اللغة العربية ، إنما هي في نظر اللغويين أحد وجوه تطوّر اللغة العربية الفصحى وتطويرها وتحديثها " [٢] ، وقد اختلف اللغويون حول أصل العامية إذ يرى بعضهم أن العامية منحدرة من العربية الفصيحة المنتشرة في الجزيرة العربية ، وبتعاقب الزمن واختلاط العرب بالأعاجم ، أدّى إلى ظهور العامية . أما الرأي الآخر فيرى أنّ العامية شكل محرّف من اللغة العربية الفصحى ، التي نزل بها القرآن الكريم ، ثمّ دخلها اللحن ، وتأثرت بالدخيل من اللغات الأخرى . والرأي الثالث يرى أنّ معظم هذه اللهجات منحدرة من لهجات عربية فصيحة ، سواء بقيت في بلادها الأصلية كلهجات أهل الجزيرة العربية الآن التي تأثرت بما جاورها من اللغات، كالفارسية والتركية والكردية ، أو نزحت بنزوح أهلها إلى البلاد المفتوحة ، وتأثرت بلغة أو لغات سكان البلاد الأصليين، كالفارسية ، والتركية ، والقبطية والبربرية ، والهندية، كما أنّ بعضها قد يكون تحريفاً للعربية الفصحى ، حدث بمرور الزمن وقد يكون مستحدثاً أو مولداً من لهجات أخرى حديثة ، أو متأثراً بلغات أجنبية حديثة ، غالباً ما

---

[١] الموسى، **قضية التحول إلى الفصحى** ، صفحة ٣٧.

[٢] صيّاح ، أنطوان (١٩٩٥) . **دراسات في اللغة العربية الفصحى وفي طرائقها تعليمها** ، (ط١) ، بيروت : دار الفكر اللبناني ، صفحة ٩ .

تكون لغة مستعمر كالإنجليزية والفرنسية ، والإسبانية ، أو لغة مجاورة كالفارسية ، والأردية ، والبربرية ، والهندية ، والتركية والكردية[١].

ويرى الباحث أنه من خلال الآراء السابقة ، التي تحدثت عن أصل العامية ، أنّ العامية تتفق مع الفصيحة فهي إمّا منحدرة منها ، أو ممسوخة ومحرفة أو هي لهجات عربية قبلية مما يثبت أنّ الأصل واحد ، إلا أنّها تختلف عن العربية الفصيحة في جوانب عديدة كفوضى الكلمات الكثيرة "الدخيلة والمولدة "، والتحرّر من الإعراب ، واختلاف مخارج بعض الأصوات ، وركاكة الأساليب التعبيرية ، كما أنّها منطوقة وليست مكتوبة .

والعامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية ، ويجري بها الحديث اليومي ، كما أنها: " لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا اليومية العادية ، ويجري بها حديثنا اليومي أي أنها اللغة التي تستعمل لهجات المحادثة . "[٢].

ويعرفها طلب بأنّها: " اللغة التي ينطق بها المتكلم عفو الخاطر ، من غير أن يقيد نفسه بضوابط أو قوانين ، وإنما يتكلم متأثراً بسماعه ممن حوله منذ وعى وسمع ، وهذه اللغة هي لغة عامة الناس بها يتخاطبون ويتحاورون في كل أمور حياتهم "[٣]

وبعد استقراء الباحث للتعريفات السابقة للعامية ، تبيّن أنّها تستخدم في الشؤون العادية وليست الرسمية، وأنّها تتحرر من الضوابط والقوانين الخاصة باللغة المثالية "المعيارية" وتعدّ لغة الحديث عند عامة الناس .

وقد أضاف الباحث تعريفاً للعامية العربية بأنّها : تلك اللغة التي نتحاور بها، ولا نلتفت فيها إلى الإعراب ، كما أننا نستخدم فيها ألفاظاً وتعبيرات ألفناها من أهلينا ، ولا ندري مدى فصاحتها ولكن ألفنا مدلولاتها بالسليقة واعتدنا عليها .

---

[١] العصيلي ، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، صفحة ١٧٤.

[٢] وافي ، علي عبد الواحد (١٩٤١). اللهجات العامية الحديثة ، **مجلة الرسالة** ، السنة(٩) العدد(٤٢٠) ، صفحة ١٩.

[٣] طلب ، أحمد (١٩٩٧) . أثر استعمال العامية في التدريس ، **بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية** ، المجلد (١) ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة ٣٠٩.

ووجود العاميّة شيء طبيعي بالنسبة لنا كأبناء للغة ، ولكن الناطقين بغيرها يجدون فرقا شاسعا بين المستويين ، ويجد نفسه أمام لغتين مختلفتين عليه التحول بينهما في ظرف زمني قصير تبعا لحال المقام ، مما يخلق عنده صدمة لغوية جراء ذلك ، وهنا يبرز دورنا في توضيح الفروقات بين العامية والفصيحة ، ونتدرّج به على أن العامية مستقاة من الفصيحة مع شيء من التحريف .

خصائص العامية

لكل عامية من العاميات العربية خصائص تميزها عن غيرها ، ويكون ذلك التمايز بين العاميات في الألفاظ والأصوات والتعبيرات ، إلا أنّ جميع العاميات تلتقي في تحرّرها من القواعد اللغوية للعربية الفصيحة ، فالعامية المصرية تختلف عن العامية الشامية ، و تختلف كذلك عن العامية الخليجية ، وهذه العاميات " يشيع فيها عدم مسايرة سنن العربية من حيث الضبط الإعرابي ، أو الصيغ ، أو الاشتقاق ، أو الأصوات من حيث الجهر أو الهمس ، أو الشدّة أو الرخاوة ، وتكثر فيها الألفاظ الدخيلة والمرتجلة ، ويكثر فيها التحريف والتصحيف وهي نتيجة لتدني الفصيحة ، وعدم شيوعها على ألسنة العامّة ، وكثير من الخاصة ، وكثرة الكلمات الأعجمية الوافدة ، وغير ذلك من العوامل المختلفة .[١] " ويأتي الحديث فيما يلي عن الخصائص العامة لجميع العاميات .

أولاً: الخصائص الاجتماعية

إنّ العامية تختصّ بعامة الناس ، أولئك الذين يتحاورون في أمور حياتهم اليومية عندما يقضون حاجاتهم الحياتية عن طريق الحوار المتبادل وهذا الحوار أو التواصل اللغوي يتسم بسمات لهجية لكل مجتمع ، تعوّد على سماعها الناس منذ الصغر، دون الالتفات إلى السلامة اللغوية المعيارية ، إذ " تنشأ هذه اللهجات من التجمعات الاجتماعية ، وتعتمد على عوامل مختلفة ، فلهجة أبناء الطبقة الغنية قد تختلف عن لهجة الطبقات الفقيرة "[٢]. مما يعني أنّها ترتبط ببنية المجتمع ، فلكل فئة من فئات المجتمع لهجة خاصة بها ، وهذا يعني أنّ عامية البدو تختلف عن عامية أهل الريف وعامية أهل المدينة ، كما أنّ عامية البدو تختلف باختلاف القبائل ، ومثلها أيضاً عامية أهل الريف ، وعامية أهل المدينة .

ثانياً: الخصائص العامة

العامية لغة منطوقة أكثر منها مكتوبة ، يقول العصيلي : " وهذه اللهجات المحلية الدارجة لا تعد لغات رسمية في أي قطر من أقطار الوطن العربي، كما أنها لا تستخدم في الكتابة ولا

---

[١] الحموز ، عبد الفتاح(١٩٨٧) . التدريس بالعربية الفصيحة ، **ندوة الازدواجية في اللغة العربية** ، صفحة ٤٩.

[٢] العناتي ، وليد (٢٠٠٣) . **اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ط١**، عمان : الجوهرة للنشر والتوزيع ، صفحة ٢١٠.

في الصحافة ، ولا في المكاتبات الرسمية ، ولا في نشرات الأخبار، فهي لهجات شفهية لا تستعمل في الأوساط الثقافية والأدبية ، ولا في الخطب الرسمية ، ولا في خطب الجمعة والعيدين ، ولا في المواعظ الدينية ، بل تستخدم في الأسواق ، وفي أمور الحياة اليومية غير الرسمية." [١].

ثالثاً: تباين مستوياتها اللغوية

قسّم السعيد بدوي العامية المصرية إلى ثلاثة أقسام ، علماً بأن العامية المصرية لا تختلف في ماهيتها عن العاميات الأخرى ، فما ينطبق على العامية ينطبق على بقية العاميات ، وكان تقسيمه للعامية على النحو التالي[٢]:

أ- **عامية المثقفين** : وهي عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة معاً ، وتستخدم عادةً في الأمور التجريدية ، وفي المناقشات التي تجري بين المثقفين في الموضوعات الحضارية ، مثل مسائل العلم ، والسياسة ، والفن ، والمشكلات الاجتماعية .

ب- **عامية المتنورين** : وهي عامية متأثرة بالحضارة المعاصرة ، ويستخدمها غير الأميين في أمور الحياة العملية من بيع وشراء ورواية أخبار، كما يجري بها الحديث بين الأهل عن المشاهدات اليومية في حياتهم .

ج- **عامية الأميين** : وهي عامية غير متأثرة لا بالفصحى ، ولا بالحضارة المعاصرة ويستخدمها الأميون .

رابعاً: الخصائص اللغوية

- **الأصوات**

إنّ بعض الأصوات لا تنطق من مخارجها الأصلية في بعض العاميات العربية ، وبخاصة الثاء والذال والضاد والغين والقاف[٣]، وقد ذكرت سابقاً أمثلة على ذلك ، فعندما يستمع الناطقون بغيرها لبعض الكلمات العامية لا يعرفونها ، إلا إذا نطقت بعربية فصيحة ، والسبب في ذلك أنّ المتعلّم لا يعرف أن هذا الصوت العامي يشبه ذلك الصوت الفصيح ، مثلاً عندما يقال : "يامعة " في بعض العاميات الخليجية بدل "جامعة " فإنه لا يفهمها ، ولا يعرف أنّ حرف الجيم ً يتحول

---

[١] العصيلي، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، صفحة ١٧٦.

[٢] بدوي، **مستويات العربية المعاصرة في مصر** ، صفحة ٨٩ - ٩١.

[٣] العصيلي، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، صفحة ١٧٤.

إلى الياء عند تلك العامية ، كلمة" عظيم " تتحول في العامية المصرية إلى " عـزيم " و " ثلاثـة ذئاب " تتحول في العامية المصرية على " سلاسة زئاب " وكلمة " قلنا " تتحـول فـي العاميـة الفلسطينية على " كلنا " ، مما يشكل لبساً في فهمه لبعض الكلمات .

- **الألفاظ**

إنّ معظم الألفاظ العامية هي ألفاظ عربية مع شيء من التحريف فيها ، أو القلب ، أو الإبدال أو التقديم والتأخير في حروف الكلمة[١]، مثل " أيش" في العامية ، وتعني " أي شيء " كما توجد ألفاظ دخيلة إليها من اللغات الأخرى التي تأثرت بها اللغة العربيـة ، نتيجـة اخـتلاط العـرب بغيرهم من أبناء اللغات الأخرى .

- **التحرر من الإعراب**

وهذه الخاصية من أهم ما يميز العامية عن الفصيحة ، أي غياب العلامة الإعرابية في الجمل والعبارات العامية ، ونجد غياب للحركات الإعرابية ، فالكل يرفع ، وينصب ويكسر ، ما يحلـو له ، دون اكتراث لقانون اللغة العربية ، بل مراعاة لقواعد عاميته وحسب .

يقول نهاد الموسى: " وكان التطور الذاتي الجاري على العربية المنطوقة يأخـذ بهـا فـي اتجاه التطور الذي كان أصاب أخواتها الساميات . فقد انتهت لهجات الخطاب جميعا إلى اطّـراح (الإعراب) . "[٢]

ويرى الباحث أنّ فائدة ذكرنا لهذه الخصائص هو أن يتنبّه معظم الناطقين بغيرهـا علـى تحول بعض الأصوات الفصيحة إلى أصوات جديدة في العامية ، ويكون التنبيه بتوضـيح هـذا التغير الفونيمي بذكر الأمثلة على ذلك ، فمثلاً : حرف القاف قد يتحول إلى همزة أو غينـاً فـي بعض الكلمات العامية ، ككلمة "المستقبل" في الفصيحة تصبح في العامية المـصرية والـشامية "المستئبل" وفي العامية الكويتية والسودانية " المستغبل " وهذا التوضيح فائدته أن المتعلّم يخـرج من مأزق سوء الفهم عند محاورته للآخرين ، مما يجعله على علم ودراية أنّ حرف الهمزة فـي هذه الكلمة هو حرف قاف في الأصل وليس همزة ، وهنا يجب أن يركز المعلـم علـى ذكـر

---

[١] المرجع نفسه ، صفحة ١٧٤.

[٢] الموسى ، **قضية التحول إلى الفصحى** ، صفحة ٧٢.

الكلمات المشهورة في تلك العامية التي فيها أصوات متحوّلة عن مخارجها ؛ حتى يعـزّز ذلـك عند المتعلّم . ولسائل أن يسأل كيف يستطيع المتعلم معرفة الصوت فصيح الأصل من الـصوت العامي "المتحول" ؟ يقول الباحث إن المتعلم الذي نعلمه على هذا المستوى هو من طلبة المستوى المتقدّم ، أي عنده رصيد لغوي كبير، يستطيع من خلاله معرفة الكلمات من خلال السياق كمـا أنّه يعرف أن كلمة "المستئبل" أو "المستغبل " ليس لهما معنى بصورتهما الحالية .

وما ينطبق على الأصوات ينطبق كذلك على الألفاظ ، فيذكر الوجـه الفـصيح ، ومقابلـه العامي لتلك اللفظة ، تجنباً لإيقاع المتعلّم من الناطقين بغيرها في مأزق تواصلي ؛ بـسبب عـدم فهمه لما يقال خارج قاعة الدرس ، ويكون التوضيح مثلاً كأن يذكر كلمة "قديش" فـي العاميـة الأردنية ، و" أديه " في العامية المصرية ، ثم يذكر الوجه الفصيح لهما وهـو "بكـم" أو يـذكر بعض الكلمات الأجنبية التي تستخدم في العامية مثل كلمة "باص" ويبين الوجه الفصيح لها وهـو "حافلة" ، علماً بأنّه كون اللغة الإنجليزية لغة عالمية ، لا يجد من ينطق الإنجليزية صعوبة فـي فهم بعض الكلمات الدخيلة "كالراديو والتلفزيون والسوبر ماركت"، إلا أنّ ذلك يشكل صعوبة عند الذين لا يعرفون اللغة الإنجليزية من أبناء اللغات الأخرى ، ولا يحبّذ من المعلّم افتراض كلّ من يعلّمهم يعرفون اللغة الإنجليزية ، فمنهم أبناء اللغات الأخرى كالصينية ، والتركية ، والكوريـة وغيرها قد لا يعرفون اللغة الإنجليزية ، وهنا يكون المعلّم متحيزاً للغة دون أخرى ، وهذا ما لا نتمناه من معلمينا .

ويجب أن ننمّي عند المتعلّم القواعد الضمنية اللغوية ، حتى لا يقع في أخطاء لغوية ونحوية ، وصرفية في تعبيراته ، لأنّ الإعراب غائب في العامية ، إذ نجد مثلاً إلزام الياء للمثنى رفعـاً ونصباً وجراً ، وإلزام جمع المذكر السالم كذلك الياء رفعاً ونصباً وجراً وغيرها فمن خلال تنمية القواعد الضمنية اللغوية وترسيخها في أذهانهم ، نجنبهم تلك الأخطاء ، ونزرع عنـدهم مقياسـاً لاستكشاف الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية ، في بعض الجمل والتعبيرات العامية .

العامية تعوق تعلّم الفصيحة أم تساعد على تعلّمها لدى الناطقين بغيرها ؟

إنّ متعلّم اللغة العربية من الناطقين بغيرها ، الذي يتعلّمها في موطنها الأصلي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن المجتمع العربي ، ذلك المجتمع الذي يتصف بازدواجية لغوية ، يختلط فيه استعمال العامية في الأمور الحياتية غير الرسمية مع الفصيح في المواقف الرسمية ، وهذا الازدواج اللغوي يلاحظه متعلّم العربية من الناطقين بغيرها ، بل يتعرّض له ، فيصبح متأرجحاً في تعلّمه بين عامية يتعرّض لها في الخارج ، أي خارج قاعة الدرس ، وبين فصيحة بوصفها هدف ، يرنو إلى إتقانها تعليماً ، ومن هذه النقطة برز سؤال محوري ، هو هل العامية تعيق أم تساعد على تعلّم الفصيحة لدى الناطقين بغيرها ؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول : على الرغم من أنه "مهما يكن من تفاوت اللهجات المحلية وحريتها في الخروج على قيود الفصحى وقواعد اللغويين والنحاة ، فإنها لم تعد أن تكون لهجات شعبية للعربية ، فحين نقول العامية المصرية ، أو الشامية ، أو العراقية ، أو السودانية ، أو المغربية ، فليست إلا العربية على ألسنة هذه الأقطار"[١]، وهذا يثبت أن العاميات تلتقي بالفصيحة في جوانب ، وتختلف في أخرى ، فهي تتفق في مخارج بعض الأصوات ، وتختلف في مخارج أصوات أخرى ، كما أنّ الألفاظ العامية هي ألفاظ فصيحة الأصل ، أو محرفة ، أو دخيلة من اللغات الأخرى " فما الكلمات العامية في حقيقتها إلا مصنوعات وطنية نسجت من خيوط عربية ، وصقلتها ألسن عربية ، وأصبحت لنا بها ألفة وأنس"[٢] والدليل على عدم إعاقتها أنّه عندما طبق الباحث دراسته الميدانية على الطلبة الناطقين بغيرها ، لم يجد الطلاب صعوبة في تفصيح بعض الكلمات والعبارات العامية ، وذلك لقرب العامية من الفصيحة ، وما يدعم هذا الرأي أنه " ليس كل ما تستعمله العامّة خطأ "[٣]ولو جمعت كلّ المفردات العامية ، ومحّصنا هذه المفردات وصححنا كل ما يمكن تصحيحه منها لتبين لنا أن الفرق بين العامية والفصيحة فرق ضئيل[٤].

---

[١] عبد الرحمن ، عائشة (١٩٦٩) . **لغتنا والحياة** ، مصر : دار المعارف ، صفحة ٩٥- ٩٦.

[٢] يونس ، فتحي (١٩٧٤) . **الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية** ، رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس : القاهرة ، صفحة ١١٩- ١٢٠.

[٣] النكدي ، عارف (١٩٦٩) . العربية بين الفصحى والعامية ، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق** ، المجلد(٤٤) ، الجزء(١و٢) ، صفحة ٥٩.

[٤] يونس ، **الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية** ، صفحة ١١٩.

إلا أن العامية "ضعيفة في مادتها ، فقيرة في ألفاظها ، مقفرة في اشتقاقاتها ، وأنّ من دأبها التهاون في التعبير، وهذا يؤدّي إلى تهاون في التفكير، وهذا التهاون ينشأ عنه عادات لغوية رديئة ، وينبني عليه الكسل العقلي"[١] الذي يعقبه ضعف في الكفاية اللغوية عند المتعلّم بسبب تحطيم العامية لرصانة الفصيحة ويتمثل ذلك بما يلي :

١ - **المستوى الصوتي** : إذ بسبب العامية نجد الناطقين بغيرها لا يخرجون بعض الأصوات من مخارجها الصحيحة ، وقد لاحظ الباحث عند متابعته لكلام الطلاب الأجانب في المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأردن و في التلفاز عند مشاركة بعض الأجانب في البرامج الإخبارية ، أنّ الأجنبي الذي تعلم العربية في مصر يتكلّم لغة عربية فصيحة ، إلا أن مخارج بعض الأصوات متأثرة بالعامية المصرية فيقول مثلاً: "النّزام المصري" بدلاً من "النظام المصري " ، ومن تعلم اللغة العربية في السودان نجده يقول " التخصصات الغانونية " بدلا من " التخصصات القانونية " ، ومن تعلّم اللغة العربية في الكويت نجده يقول " ياء " بدلا من " جاء " وهكذا .....

٢ - **المستوى النحوي**: نجد ذلك جلياً من خلال الأخطاء النحوية رفعاً ونصباً وجراً لبعض الكلمات ، وقد ذكرت سابقاً أمثلة كثيرة على ذلك .

٣ - **الألفاظ**: إذ يكثر استخدام الألفاظ الدخيلة على ألسنة الناطقين بغيرها مثل (التاكسي والموبايل والكمبيوتر والفاكس والإيميل وهلأ...) .

٤ - **التعبير اللغوي** : إن العامية تؤدي إلى ضعف لغوي وركاكة في التعبير؛ وذلك لأنهم يكثرون من الحديث بالعامية ، فنجد حشواً زائداً في الكلام تستقبحه العربية الفصيحة ، ولا شك في:" أنّ التعثّر في التعبير الشفوي ، بل في تحصيل العربية جميعاً يرجع في سبب رئيس من أسبابه إلى تأثير اللهجة المحكية "[٢] وتتمثّل ركاكة التعبير بما يلي: [٣]

---

[١] الفخراني ، أبو السعود (١٩٩٧) . من آثار العامية في العربية وأبنائها ، **بحوث ندوة في الضعف اللغوي** ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، صفحة ٣٤٤.

[٢] الموسى ، **قضية التحول إلى الفصحى** ، صفحة ١١٧.

[٣] يونس ، **الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية**، صفحة ١٢٣.

- § اتباع طريقة مطّردة في تركيب العبارات المنفية ، ما جاش ، ما راحش ، ما أعرفش.
- § يستعمل الفعل المضارع في محل المبني للمجهول: ينضرب، ينكتب ، ينكسر ، ينجرح .
- § يستعمل صيغاً معينة في الماضي والمضارع والمستقبل: كَتَبْ، بيُكْتُبْ، كان بيكتُبْ حايُكْتُبْ .

لماذا نعلّم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها أولاً ، ولا نعلّمهم العامية ؟

لسائل أن يسأل لماذا نعلّم الناطقين بغيرها العربية الفصيحة ، ولا نعلّمهم العامية ؟ يرى الباحث :

١- انّ العامية " لا توقف المتعلّم على المادة الأدبية الزاخرة في اللغة العربية ، وهي ــ أي هذه المادة الأدبية ــ مكتوبة بلغة عربية فصيحة "[١] ، أما متعلم العربية الفصيحة ، فإنّه يقرأ القصائد الجاهلية ، وكتب الجاحظ ، وابن المقفع ، وغيرهما إلا مما ترجع صعوبته إلى دقة المعاني ، وصعوبة بعض المفردات القديمة ؛ لهجرنا إياها في هذه الأيام ، كـ "السجنجل والأثافي "*.

٢- عدم جدوى تدريس العامية ، ذلك أنّ متعلّم اللغة العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها يمكن له أن يفيد منها في كافة أنحاء العالم العربي ، أمّا من تعلم العامية المغربية مثلاً ، فلا تفيده عند ما يعيش أو يعمل في مصر أو العراق أو في إحدى الدول الخليجية[٢] .

٣- هذه العاميات تنحصر قدراتها على تحقيق التواصل في أقاليمها أو أقطارها الضيقة [٣] أما الفصيحة فهي تمتلك مصادر للتعامل مع درجة أوسع من وظائف اللغة العربية (الحكومية الإدارة ، القانون ، التعليم ، العلم والتقنية ، التجارة ، الصحافة .....) [٤]

---

[١] أيروين ، والاس (١٩٨٠) . أي نوع من العربية ؟ **أبحاث الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها** ، المجلد(١)، الرياض ، صفحة ٢١

* السجنجل : المرآة .
* الأثافي : الحجارة التي تنصب ، وتجعل القدر عليها عند الطبخ .

[٢] أيروين ، **أبحاث الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها** ، صفحة ٢١.

[٣] الألوائي ، محيي الدين (١٩٨٥). الوسائل العلمية لحل المشكلات اللغوية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، **وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، الجزء(٢) مكتب التربية العربية لدول الخليج ، صفحة ٥٣.

[٤] العناتي ،_**اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، صفحة ٢٢٨.

٤ - إنّ العامية في العربية ليست واحدة بل هي عاميات متعددة ومتباينة من قطر إلى آخر بل تتنوع داخل القطر الواحد ، وفي هذه الحالة نقع في حيرة اختيار العامية التي ندرسها فإذا ما وصلنا إلى قرار فكيف يمكن لنا أن نقدم حروف اللهجة مكتوبة بالحروف العربية وبشكل خاص الأصوات التي ليس لها رموز كتابة من رموز العربية الفصيحة ؟ كالصوت النابلسي الواقع ما بين الكاف والقاف [١]، وصوت الكاف في بعض اللهجات الأردنية والخليجية ، الواقع ما بين الكاف والسين ، وصوت القاف في بض اللهجات الأردنية ، الواقع ما بين القاف والزاي .

[١] العناتي ، **اللسانيات التطبيقية** و **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، صفحة ٢٢٨.

كيفيّة تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها في ظل انتشار العاميات

لتعليم العربية الفصيحة للناطقين بغيرها في ظلّ انتشار العامية وسيادتها في الوطن العربي لا بدّ من طريقة علمية تربوية ننتهجها ، وهذه الطريقة تتمثل بما يلي :

١- استخدام المفردات والتراكيب العامة الفصيحة ، التي يستخدمها الناس خارج الإطار الرسمي ، أي في الظروف العادية ، وتوظيف هذه المفردات والتراكيب في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ مما يساعد في سدّ الهوّة التي يتعرض لها متعلم العربية ، عندما يواجه مستويين لغويين في آنٍ واحد .

٢- التسلسل في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ، كأن نبدأ بالعبارات والتراكيب الفصيحة التي يشيع استعمالها في الحياة اليومية ، وفي شتى المجالات الاجتماعية كالعبارات والتراكيب التي تستخدم في المطارات ، والمطاعم ، والأسواق ، والمشافي الصحية ، والفنادق وغيرها من مرافق الحياة العامة ، كما يجب توظيف مفردات وعبارات نشرات الأخبار والأحاديث في الإذاعة ، والتلفاز ، والصحف اليومية ؛ حتى يستطيع الدارسون الإلمام بصورة متكاملة باللغة العربية الفصيحة ، وفقاً لمنهج متطور حسب الأهداف والفترات المحددة للدراسة .

٣- تغطية النصوص المنتقاة لمناحي الحياة الاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والسياسية والدينية ، وتوظيف قواعد اللغة النحوية والصرفية فيها ، عن طريق إعداد التدريبات المناسبة لكل نظام من أنظمة اللغة ، ومراعاة القواعد المناسبة التي تخدم المتعلم في تحقيق هدفه العلمي ، وتأخير القواعد الصعبة أو التي يقلّ استعمالها في الحياة العامة ، كمسائل الاشتغال والتنازع ، وغيرها من المسائل المعقّدة في النحو العربي ، ومسائل الإعلال في الصرف .

٤- يجب التركيز على معرفة الدوافع التي دفعت الناطقين بغيرها لتعلّم العربية ، فإذا كانت دوافع تعلمه تكاملية ، فإننا نزوّدهم بنصوصٍ أدبية ونصوصٍ شعرية متنوعة ، أمّا إذا كان تعلمه للعربية لأغراضٍ خاصة ، أي لأغراضٍ وظيفية محدّدة ، كالأطباء ، والدبلوماسيين ، والمهندسين ،والخبراء ، وغيرهم ، فيجب اختيار المحتوى الثقافي واللغوي الذي يلبي احتياجاتهم الوظيفية .

٥- التركيز على تعليم الناطقين بغيرها إخراج الأصوات العربية مــن مخارجهــا الــصحيحة ، وذلك من خلال التدريبات الصوتية في مختبرات اللغة ، وإسماعهم للتسجيلات الــصوتية ؛ لأنّ الأصوات أساس اللغة ، ومن الصوت ننطلق إلى اللفظة ، ثم الجملة ، ثم النّصّ.

أسباب انتشار العامية

نعلم أن العامية تعني الخروج أو الانفلات من قيود الفصيحة وأنظمتها ، وكان هـذا الانفـلات نابع من أسباب ساعدت على انتشارها .

أولاً: وسائل الإعلام المختلفة

لوسائل الإعلام المختلفة والمتمثلة بالتلفاز ، والراديو ، وغيرها أثر سلبي في نشر العاميـة كما في المسلسلات والبرامج التي تعرض بالعامية المصرية ، أو الشاميّة ، أو الخليجيـة ، ممـا ينعكس ذلك على متعلّم العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها ، وأريد أن أسوق هذا المثال فقـد قابلت في المعهد الدولي لتعليم العربية للناطقين بغيرها طالبة استرالية ، وأثناء التحـدث إليهـا لاحظت أنها تتحدث العربية العامية المصرية فسألتها :" لماذا تغلب عليك العاميـة المـصرية ؟ فأجابتني بقولها : " إنني أتابع الأفلام المصرية بشغف " وهذا يبرهن أن وسائل الإعلام تـساعد على نشر العامية للمستمعين ، وما ينطبق على هذه الفتاة ينطبق على جميع النـاطقين بغيرهـا الذين يتابعون وسائل الإعلام المختلفة ، وسبب متابعة هؤلاء الطلبة لتلك الوسائل الإعلاميـة أن نظريات تعلّم اللغة الثانية تثبت أن أفضل طريقة لتعلم اللغة الثانية هو التعرّض لهـا والاسـتماع إليها من أفواه أبنائها ، وهذا يعني : "أن سماع الطالب للغة الفـصيحة ضـروري جـداً ، بـل وأساسي ؛ لكي ينطقها فصيحة . إن العربي في الماضي كان لا يقرأ اللغة الفصحى ، ولا يكتبها ومع ذلك كان ينطقها نطقاً فصيحاً لسماعه إياها فصيحة ، فالإنسان ينطق ما يسمع"[١]. لذا يجـب أن نوجّه الناطقين بغيرها إلى الطريق الصحيح ؛ وذلك بتوجيههم إلى البرامج المعدّة بلغة سليمة كالمسلسلات التاريخية والبرامج الوثائقية التي تستخدم فيها اللغة العربية الفصيحة .

ثانياً : الاحتلال الأجنبي

فرض الاستعمار الأجنبي حصاراً ثقافياً على اللغة العربية ؛ لأنّها هي همزة الوصـل بـين أبنائها في شتّى أرجاء الوطن العربي ، لذا أراد أن ينحّيها عن ميدان الفكر والحياة ، ويفـرض لغته في مجال التعليم ، وبذا أصبحت اللغة العربية مادة دراسية تدرس لذاتها ، وانقطعت الـصلة

---

[١] حسني ، ظاهرة الازدواجية في العربية بين الماضي والحاضر، **ندوة الازدواجية في اللغة العربية** ، صفحة ١١٨.

بينها وبين المواد الدراسية الأخرى. وليس هذا فحسب ، بل اهتموا بدراسة اللهجات العامية ، وكان من مظاهر هذا الاهتمام ما يلي :

١- إدخال تدريس اللهجات العامية في مدارسهم وجامعاتهم ، بل أسّسوا مدارس خاصة لتدريس تلك اللهجات[١].

٢- اهتمامهم بالتأليف في اللهجات العامية كما دعوا إلى:

- اتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة العامية .
- اتخاذ العامية لغة أدبية .
- اتخاذ العامية لغة كتابة وتأليف.

عندما يئس المستعمرون من التغلّب على اللغة العربية الفصيحة في الدول العربية : " عمدوا إلى محاربة العربية بالعربية ذاتها ، إذ أخذوا يروّجون للعامية ، واللهجات الإقليمية واتخذوا من العرب أبواقاً متعدّدة تنعق ضد اللغة العربية الفصحى من أمثال : أنيس فريحة وعبد العزيز فهمي ، ومارون غصن ، وسلامة موسى ؛ الذين كانوا تلامذة ويلكوكس[٢] وأقرانه "[٣] وقد ركز ويلكوكس وسلامة موسى في دعوتهم للعامية على الأسباب التالية[٤] :

١- إنّ العربية هي التي أماتت في العرب قوّة الاختراع .

٢- إنّها سبب تأخّر العلوم والفنون .

٣- إنّها عاجزة عن مواكبة الحضارة .

٤- إنّها سبب التخلف والانحطاط .

٥- إنّ العامية لغة حية ، وهي وسيلة من وسائل تثقيف الأميين .

أمّا المسوغات لهذه الدعوة عند الآخرين ، فهي[٥] :

١- سهولة العامية وغناها اللغوي .

٢- سهولة استخدام العامية كلغة ثقافية .

---

[١] يونس ، **الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية** ، صفحة ١٢٤.

[٢] ويلكوكس : (١٨٥٢-١٩٣٢) ، مهندس معماري إنجليزي ، ولد في الهند ، وهو الذي اقترح وصمم سد إسوان ، وأنجز أعظم مشروعات الرّي في أفريقيا بأكملها .

[٣] العناتي ، **اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، صفحة ٢٢٦ .

[٤] النحاس ، **مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب** ، صفحة ٨٦ .

[٥] المرجع نفسه ، صفحة ٨٨ .

٣- العامية لها قواعد وأصول .

٤- عجز اللغة العربية عن مواجهة العلوم .

٥- كثرة المفردات ، ومشكلة الإعراب في الفصحى .

ثالثاً : الأمية والجهل

نتيجة للعزلة الحضارية التي فرضتها الدولة العثمانية على الوطن العربي، وعدم بناء المدارس وانتشار الفقر؛ ظهرت الأمية ، وابتعد الناس عن اللغة العربية الفصيحة ، وأصبح الكل يتكلم على سجيته ، وما نلاحظه الآن عند كبار السن شاهد على تلك العزلة ؛ مما أدى إلى اختلاف اللهجات ، وانتشار العامية في أوساط الأمة العربية .

رابعاً : عدم الالتزام باللغة الفصيحة في المحافل الرسمية .

تعدّ اللغة العربية الفصيحة لغة رسمية في جميع الدول العربية ، إذ تنص جميع الدساتير لتلك الدول على أنّ اللغة العربية الفصيحة هي اللغة الرسمية ، وهذا يعني أن تستخدم في جميع المعاملات الرسمية ، كالتعليم ، والإعلام ، وأجهزة الدولة الإدارية ، وفي المحافل الرسمية وغيرها ، إلا أنّ الملاحظ عكس ذلك ؛ فلا نجد ممارسة للفصيحة بشيء يثلج الصدر ، وهذا التهاون في ممارسة الفصيحة ساعد على انتشار العامية .

الفصل الرابع

تحليل الدراسة

- **مقدمة**
- **تحليل نتائج التدريبات**

مقدمة

أعد الباحث دراسة ميدانية تتألف من مجموعة من التدريبات اللغوية لبيان تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ، وكانت المجموعة المستهدفة طلبة المستوى المتقدم وقد بلغ عددهم " ٣١ "واحدا وثلاثين طالبا وطالبة ، في كل من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت في الفصلين الثاني والصيفي للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وكانت تدريبات هذه الدراسة تتدرج تصاعديا من المفردة إلى الجملة إلى النص الكامل وكانت أسئلتها على النحو الآتي :

١- ما المقابل الفصيح للمفردات العامية التالية ؟
٢- ما المقابل الفصيح للجمل العامية التالية ؟
٣ - استبدل بالمفردات العامية " المخطوط تحتها " مفردات فصيحة .
٤ - استخرج من النص التالي المفردات العاميّة .
٥- أعد كتابة النص التالي من العامية إلى الفصيحة .

ولسائل أن يسال أي عامية استخدمها الباحث في دراسته ؟ للإجابة عن هذا السؤال يقول الباحث : استخدمت العامية الأردنية التي تدرج على ألسنة العامة في المرافق العامة وفي حياتنا اليومية ، فالناطقون بغيرها يواجهون بهذه العامية في الجامعة و المطعم و المطار و المناطق السياحية والمشافي الصحية مما دفعني لاستقاء المفردات والجمل والنصوص العامية منها .

الجدول رقم (١)

نتائج التدريبات ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية لكل تدريب .

القيمة الإحصائية	التدريب الأول		التدريب الثاني		التدريب الثالث		التدريب الرابع		التدريب الخامس	
	العلامة/5	النسبة%	العلامة/5	النسبة%	10/ العلامة	النسبة%	العلامة/10	النسبة%	العلامة/20	النسبة %
	5	61.2	5	29.0	10	22.5	10	45.16	17	3.2
	4	29.0	4	12.9	9	9.6	9	29.0	14	6.4
	3	6.4	3	25.8	8	6.4	8	12.9	13	25.8
	1	3.2	2	19.3	7	16.1	7	3.2	12	9.6
			1	6.4	6	16.1	4	3.2	11	6.4
			0	6.4	5	9.6	1	3.2	10	3.2
					4	6.4	لاشيء	3.2	9	6.4
					3	9.6			8	9.6
					2	3.2			7	3.2
									6	3.2
									5	6.4
									3	3.2
									لاشيء	12.9
الوسط الحسابي	4.4		3.1		6.8		8.8		10.5	
الانحراف المعياري	0.8		1.5		2.4		1.9		3.3	
المنوال	5		5		10		10		13	
القيمة الأقل	1		0		2		1		3	
القيمة الأعلى	5		5		10		10		17	

يبين الجدول رقم (١) علامات كل تدريب والنسبة المئوية والإحصائية لعلامات أفراد العينة ويتضمن خمسة تدريبات ، وفي كل تدريب يتم إدراج علامات التدريب ، والنسب المئوية للعلامات التي حصل عليها أفراد العينة تنازليا من أعلى علامة إلى أدنى علامة ، والوسط الحسابي لعلامات كل تدريب ، والانحراف المعياري (مقياس التشتت بين علامات أفراد العينة) ، والمنوال (أكثر علامة تكررت عند أفراد العينة) ، وأعلى علامة ، وأدنى علامة حصل الطالب عليها في التدريب .

تحليل التدريبات

التدريب الأول
ما المقابل الفصيح للمفردات العاميّة التالية ؟

١- اكتاب ----------
٢- رُحِت ----------
٣- أيوَه ----------
٤- وين ----------
٥- شُفتَك ----------

بدأ الباحث في التدريب الأول بعرض مفردات عامية سهلة ، وطلب من الناطقين بغيرها المقابل الفصيح لكل مفردة ، وهذا التدريب تمهيدي إذ كانت المفردات المستخدمة سهلة وشائعة الاستخدام في جميع المستويات التي مر بها المتعلم ، والدليل على ذلك أنّهم لم يجدوا صعوبة تذكر في تلك المفردات ، وقد كانوا على معرفة عالية بهذه المفردات العامية ومقابلها الفصيح .

جدول رقم (٢)
نتائج التدريب الأول ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية

القيمة الإحصائية	التدريب الأول	
	العلامة/5	النسبة%
	5	61.2
	4	29.0
	3	6.4
	1	3.2
الوسط الحسابي	4.4	
الانحراف المعياري	0.8	
المنوال	5	
القيمة الأقل	1	
القيمة الأعلى	5	

الجدول رقم (٢) يوضّح نتائج التدريب الأول ، إذ بلغت نسبة الذين حصلوا على علامة كاملة تقريباً **61.2**%وهي نسبة جيدة تشير إلى أن متعلم اللغة العربية الفصيحة يمتلك نصيبا كبيرا من المفردات العامية ،إذ إن المتوسط الحسابي للعلامات وهو **4.4** يدعم هذا الرأي ، كما أن الانحراف المعياري لتباعد العلامات كان **0.8** ، اما أكثر علامة تكررت للطلبة هي **5** ، وهذه نتيجة إيجابية ، تشير إلى معرفتهم الجيدة بالمفردات العامية .

التدريب الثاني

ما المقابل الفصيح للجمل العاميّة التالية ؟

١- شُو بدّك تِعمَل هَلأ ؟ ----------؟
٢- اشريت مَيّ اكثِير هاليُوم ----------
٣- من وين جَاي يا زلَمِه ؟ ----------؟
٤- عِند مِين كاين ؟ ---------- ؟
أنا عَازمَك عَ العَشَا بُكرَه ----------

انتقلت من المفردة في التدريب الأول ، إلى الجملة في التدريب الثاني ، حتى اعرف مدى تأثره بالعامية وأنظمتها عند تحويله الجملة إلى العربية الفصيحة ، وقد كانت الجمل شائعة ، فقد يُسأل عن ماذا يريد أن يفعل في هذه اللحظة ،ومن أين أتى ؟ وعند من كان ؟ وقد يدعى لتناول طعام العشاء في المطعم ، كما أنّه قد يتعرّض لجملة خبرية يخبره فيها صديقه بأنّه شرب ماء كثيرا ؛ لارتفاع درجة حرارة الجو . فهل يفهم هذه الجمل جيدا أم ماذا ؟ .

جدول رقم (٣)
نتائج التدريب الثاني ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية

القيمة الإحصائية	التدريب الثاني	
	العلامة/5	النسبة%
	5	29.0
	4	12.9
	3	25.8
	2	19.3
	1	6.4
	0	6.4
الوسط الحسابي	3.1	
الانحراف المعياري	1.5	
المنوال	5	
القيمة الأقل	0	
القيمة الأعلى	5	

الجدول رقم (٣) يبين نتائج التدريب الثاني ، وقد كانت نسبة الذين حصلوا على علامة عالية تقريباً **29.0%** ، أما المتوسط الحسابي للعلامات فقد كان تقريباً **3.1** من 5 والانحراف المعياري للعلامات تقريباً **1.5**، وقد كانت أكثر علامة تكررت لدى العينة هي

5 . وبناءً على النتائج السابقة اتضح أن أفراد العينة كانت عندهم أخطاء نحوية مثل عدم الضبط السليم للجمل ، وهذا مردّه إلى تأثير العامية فيهم ؛ لأنّ العامية لا تهتم بالإعراب كما أنّ أغلب أفراد العينة أخطؤوا في مقابل كلمة (زلمة) ، فمنهم من كتب (زميله ، صديق وغيره) ، وهذا سببه عدم معرفتهم بهذه الكلمة بسبب قلة استخدامها في مجتمع الشباب ، الذي يختلط المتعلمون به كثيراً .

التدريب الثالث

اقرأ النص التالي ، ثم استبدل بالمفردات العاميّة " المخطوط تحتهما" مفردات فصيحة .

البترا

البترا كانت تسمى "سلْع" ، و**هيّا** مدينة تاريخية تقع جنوب العاصمة عمّان نصل إليها عبر الطريق الرئيسي **اللّي** يمتدّ بين العاصمة عمّان ومدينة العقبة . و البترا من أهم المواقع الأثرية في العالم ؛ لأنّه **ما فيش** مثلها ، كذلك حصلت على المركز الثاني في المسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع ، وهي عبارة عن مدينة **اكبيرَه** محفورة بالصخر الوردي (ومن **هُون إجَا** اسم بترا وتعني باللغه اليونانية الصخر) ، **بَس** عندما ذهبنا **إلهَا** ، كان أحلى **إشي بيها** السِّيق والخزنة.

-هيّا ----------
٢- اللّي ----------
٣- ما فِيش ----------
٤- اكبيرَه ----------
٥- هُون ----------
٦- إجَا ----------
٧- بَس ----------
٨- إلهَا ----------
٩- إشِي ----------
١٠- بيها ----------

اخترت في التدريب الثالث نصا عن البترا ؛ كونها مدينة سياحية يزورها أغلب الطلبة الناطقين بغيرها أثناء الدراسة في الأردن ، وقد وظفت هذا النص ليعرف الباحث هل السياق يساعد المتعلمين في معرفة المقابل الفصيح للمفردات العامية المستخدمة ؟ وهل تشكل هذه الألفاظ عائقا في تعلمهم للعربية الفصيحة ؟ .

جدول رقم (٤)
نتائج التدريب الثالث ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية

القيمة الإحصائية	التدريب الثالث	
	العلامة/10	النسبة%
	10	22.5
	9	9.6
	8	6.4
	7	16.1
	6	16.1
	5	9.6
	4	6.4
	3	9.6
	2	3.2
الوسط الحسابي	6.8	
الانحراف المعياري	2.4	
المنوال	10	
القيمة الأقل	2	
القيمة الأعلى	10	

الجدول رقم (٤) يوضّح نتائج التدريب الثالث ، وقد تبيّن أن تقريباً **22.5 %** حصلوا على علامة كاملة في التدريب ، والمتوسط الحسابي لعلامات الطلبة تقريباً **6.8** ، والانحراف المعياري تقريباً **2.4** ، وقد كانت العلامة **10** أكثر علامة تكررت عند أفراد العينة .

أما الأخطاء فقد كانت في كلمة (بس) فمنهم من ظنّ أنها بمعنى (كافٍ) لأنهم ظنوا أنّها اسم فعل مضارع بمعنى (يكفي) ، وأخطأ في كتابتها ، عند كتابة (كافي) وهذا من تأثير العامية ، التي تثبت ياء الاسم المنقوص في جميع الحالات ، ومنهم من ظنّ أنّها تعني (فقط) وهذا المعنى لا يوجد إلا في العامية ، مما يبرهن تأثيرها في المتعلمين ؛ نتيجة الاختلاط بالذين يتكلمون العامية في البيئة اللغويّة التي يعيش فيها الطالب الأجنبي .

التدريب الرابع
استخرج من النص التالي المفردات العاميّة .

في المطعم

جهاد: السّلامُ عليكُم
عامل المطعم : وعليكُم السّلام ، اتفظّل ، شوبِدّكْ تُوكِل ؟
جهاد : جاج ، لكن جيب لِي فاتورة هسّا
عامل المطعم: هاي الفاتورة
جهاد : ما هذا ؟
عامل المطعم : شُو ؟
جهاد : قديش السّعر ؟
عامل المطعم : خمسةُ دنانير
جهاد : هذا ما يناسِبنِيش، السّلامُ عليْكُم

١- ----------
٢- ----------
٣- ----------
٤- ----------
٥- ----------
٦- ----------
٧- ----------
٨- ----------
٩- ----------
١٠- ----------

إن هذا النص حوار في احد الأماكن التي يرتادها جل الناطقين بغيرها ، وهو المطعم إذ تستخدم العامية في التعامل مع الزبائن ، وبين الزبائن أنفسهم ، وقد أقحمت عشر مفردات عامية في النص الحواري ، لأعرف هل يفرق الناطقون بغيرها بين المفردات العامية والمفردات الفصيحة ؟ وهل وجود المفردات العامية تخلق عنده مشكلة في فهم الحوار .

جدول رقم (٥)

نتائج التدريب الرابع ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية

القيمة الإحصائية	التدريب الرابع	
	العلامة/10	النسبة%
	10	45.16
	9	29.0
	8	12.9
	7	3.2
	4	3.2
	1	3.2
	لاشيء	3.2
الوسط الحسابي	8.8	
الانحراف المعياري	1.9	
المنوال	10	
القيمة الأقل	1	
القيمة الأعلى	10	

وبناءً على نتائج الدراسة تبين في الجدول رقم (٥) أنّ نسبة الذين حصلوا على علامة كاملة في هذا التدريب تقريباً **45.1**% ، أمّا المتوسط الحسابي فقد كان **8.8** وهي نسبة عالية والانحراف المعياري كان **1.9** ، والعلامة الأكثر تكرارا هي **10** علامات .

أمّا أكثر الأخطاء تكرارا هو إهمال "ما" في (ما يناسبنيش) ومردّ ذلك ظنّهم أنّ (ما) فصيحة وليست عامية ولم ينتبهوا إلى التركيب الذي يتكون من (حرف النفي والفعل المضارع) .

التدريب الخامس
أعد كتابة النص التالي من العاميّة إلى الفصيحة .

ع التلفون مع النارسِة

سعيد : ألو
النارسة: نعم ، مِين مَعَاي ؟
سعيد : معاكِي سعيد خالد ، بدّي أوخذ موعد مع الطبيب .
النارسة : أيمتى بتْحِب يكون الموعد ؟
سعيد : بعِد أكمّن يوم .
النارسة : يومِة الخميس الجاي شو رايك ؟
سعيد : كويس ، شكراً إلك .

في التدريب الخامس كان النص عاميا بالكامل ، وطلبت من الطلبة الناطقين بغيرها إعادة كتابته بالعربية الفصيحة ، وهي مرحلة متقدمة ، وقد واجه اغلب الطلبة مشكلة في هذا التدريب ومرد ذلك إلى :

١- عدم استيعابهم للنص العامي .
٢- لم تكن في النص كلمات ذات دلالة لفهم بقية المفردات الحوارية بين سعيد والنارسة .

جدول رقم (٦)
نتائج التدريب الخامس ، والنسب المئوية ، والقيم الإحصائية له .

القيمة الإحصائية	التدريب الخامس	
	العلامة/20	النسبة%
	17	3.2
	14	6.4
	13	25.8
	12	9.6
	11	6.4
	10	3.2
	9	6.4
	8	9.6
	7	3.2
	6	3.2
	5	6.4
	3	3.2
	لاشيء	12.9
الوسط الحسابي	10.5	
الانحراف المعياري	3.3	
المنوال	13	
القيمة الأقل	3	
القيمة الأعلى	17	

وقد كانت النتائج كما في الجدول رقم (٦) ، إذ لم يحصل أحد على علامة كاملة ، بل كانت أعلى علامة لأفراد العينة في التدريب **17** وبنسبة تقريباً **3.2%** ، ونسبة الذين نجحوا في التدريب أي حصلوا على أعلى من **11** كانت **51.4%** ، أمّا المتوسط الحسابي للعلامات كان تقريباً **10.5** ، والانحراف المعياري تقريباً **3.3** ، والعلامة الأكثر تكرارا هي **13** ، وهذا يبين تأثير العامية في متعلم اللغة العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها .

وفي هذا التدريب لم ينتبه جميع الناطقين بغيرها إلى أن (ع) في العامية تعني (على) في الفصيحة ، كما أنّ كلمة (النارسة) الدخيلة من اللغة الانجليزية تعني (الممرضة) وسبب قلة الانتباه :

١- ظن الناطقون بغيرها أن العنوان خارج النص المطلوب .
٢- جهلهم باللغة الإنجليزية .

كما لاحظ الباحث تأثير العامية عليهم من خلال تقديم الصفة على الموصوف كما في (أكمّن يوم) بمعنى (أيام قليلة) فقد كتبوا (قليلة أيام).

جدول رقم (٧)

جدول خلاصة القيم الإحصائية للتدريبات كلها .

القيمة الإحصائية	التدريب الأول	التدريب الثاني	التدريب الثالث	التدريب الرابع	التدريب الخامس
الوسط الحسابي	**4.4**	**3.1**	**6.8**	**8.8**	**10.5**
الانحراف المعياري	**0.8**	**1.5**	**2.4**	**1.9**	**3.3**
المنوال	**5**	**5**	**10**	**10**	**13**
القيمة الأقل	**1**	**0**	**2**	**1**	**3**
القيمة الأعلى	**5**	**5**	**10**	**10**	**17**

يوضح الجدول رقم (٧) نتائج القيم الإحصائية للتدريبات كلها ، فكما يظهر فإن الوسط الحسابي للتدريب الأول (4.4 من 5) ، وفي التدريب الثاني (3.1 من 5) ، وفي التدريب الثالث (6.8 من 10) ، وفي التدريب الرابع (8.8 من 10) ، وفي التدريب الخامس (10.5 من 20) ، أما الانحراف المعياري للتدريب الأول ، فكان (0.8) ، وفي التدريب الثاني (1.5) ، وفي التدريب الثالث (2.4) ، وفي التدريب الرابع (1.9) ، وفي التدريب الخامس (3.3) ،كذلك المنوال ، أو أكثر علامة تكررت عند أفراد المجموعة ، في التدريب الأول (5) ، وفي التدريب الثاني (5) ، وفي التدريب الثالث (10) ، وفي التدريب الرابع (10) ، وفي التدريب الخامس (13) ، وقد كانت أقل علامة حصل عليها الطلبة في التدريب الأول (1من 5) ، وفي التدريب الثاني كانت (0 من 5) ، وفي التدريب الثالث كانت(2 من 10) ، وفي التدريب الرابع كانت (1 من 10) ، وفي التدريب الخامس كانت (3 من 20) ، أما أعلى علامة حصل عليها الطلبة في كل تدريب ، فقد كانت على النحو الآتي ، في التدريب الأول (5 من 5) ، وفي التدريب الثاني كانت (5 من 5) ، وفي التدريب الثالث كانت(10 من 10) ، وفي التدريب الرابع كانت (10 من 10) ، وفي التدريب الخامس كانت (17 من 20) ، مما يظهر وجود مشكلة في فهمهم للعامية .

النتائج

تخلص هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، تتمثل بما يلي :

١- أنّ العامية لها تأثير سلبي في متعلم اللغة العربية الفصيحة من الناطقين بغيرها ، وهذا التأثير يظهر جلياً في المستوى النحوي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى المعجمي ، والمستوى الدلالي .

٢- أنّ متعلم العربية من الناطقين بغيرها ، يرى مستويي العربية " الفصيح والعامي " ، لغتين مختلفتين تماماً ، وهذا الاختلاف يشعره بصعوبتها ؛ لأن عليه اتقان لغتين مختلفتين ،علماً أنّ معرفته بهاتين اللغتين متساوية ، كما أنّ عليه التحول بينهما يومياً ، تبعاً للموقف الذي سيتعرّض له .

٣- أنّ للمعلّم ، والمتعلّم ، والمنهاج دورا في قلّة استخدام العربية الفصيحة .

٤- أنّ العربية الفصيحة هي التي تعلّم للناطقين بغيرها ، وليست العامية ؛ لأن الفصيحة واحدة أما العاميات فمتعددة ، ولسهولة الانتقال من الفصيحة إلى العامية .

٥- أنّ السّياق يساعد الناطقين بغيرها في استكشاف المعاني الفصيحة للألفاظ العاميّة ؛ لوجود كلمات مفتاحيّة في ذلك النص مثلاً .

٦- أنّ لطبيعة المكان الذي تستخدم فيه العامية دورا في فهم الألفاظ العامية ؛ لأن المتعلم ألف تلك الألفاظ والجمل العامية التي تستخدم في الأماكن التي يرتادها كثيراً ،ولا يجد صعوبة في فهم العاميّة المستخدمة فيها.

٧- تساعد العاميّة الناطقين بغيرها في نطق بعض الأصوات نطقاً سليماً ، خاصةً الأصوات التي لا يختلف نطقها ما بين الفصيحة والعامية ، كحرف الصاد والسين والعين والطاء وغيرها .

٨- للمعلم دور في التغلب على الازدواجية التي تواجه الناطقين بغيرها ، عند تعلّمهم للعربية الفصيحة .

التوصيات

توصي هذه الدراسة بما يلي:

١- يجب أن يلتزم المعلمون بالعربية الفصيحة عند تدريس الناطقين بغيرها ، ولا يتحدثون بلهجاتهم العامية أمامهم.

٢- البدء بتدريس الفصيحة ثم الانتقال منها إلى العامية ، إن لم يكن هدف الطالب تعلم العامية أولا .

٣ - تشجيع الناطقين بغيرها على استخدام العربية الفصيحة استخداماً سليماً ؛ حتّى يثبّت في دماغهم القواعد الضمنية ، التي تسعفهم في استكشاف الأخطاء وتصويبها .

٤ - اتباع بعض الأساليب التي تساعد الناطقين بغيرها على استخدام العربية الفصيحة ، كالحوار والمناقشة ، والتعبير الشفهي ، والشريك اللغوي ، والمخيمات العلمية ، وغيرها .

٥ - لوسائل الإعلام دور في إتقان العربية الفصيحة ، لذلك توصي الدراسة الناطقين بغيرها الإكثار من مشاهدة المسلسلات التاريخية ،والبرامج الوثائقية ، التي تستخدم فيها الفصيحة .

فهرس المصادر والمراجع

الكتب

القرآن الكريم

أنيس ، ابراهيم (١٩٨٩) . **في اللهجات العربية**، ط ٦، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

بدوي ، السعيد ، **مستويات العربية المعاصرة في مصر** ، مصر : دار المعارف بمصر .

بركات ، سلمى محمد (١٩٩٢) . **اللغة العربية ، مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياه** ، عمان .

بروكلمان ، كارل (١٩٧٧) . **فقه اللغات السّامية** ، ترجمة رمضان عبد التواب،الرياض : مطبوعات جامعة الرياض.

ابن تنباك ، مرزوق (١٩٨٨). **الفصحى ونظرية الفكر العامي**، (ط١) الرياض : مطابع الفرزدق.

ابن جني،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (١٩٥٧) ، **الخصائص** ، (تحقيق محمد علي النجار) ، بيروت : دار الكتاب العربي ، (ج١) .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (١٩٩٩) . **تاريخ العلامة ابن خلدون** ، مصر : دار الكتاب المصري.

السيد ، محمود (١٩٨٨) . **تعليم اللغة بين الواقع والطموح** ، (ط١) ، دمشق : دار طلاس للنشر والتوزيع .

السيد ،محمود (١٩٨٩) . **شؤون لغوية** ، (ط١) ، دمشق : دار الفكر .

صيّاح ، أنطوان (١٩٩٥) . **دراسات في اللغة العربية الفصحى وفي طرائقها تعليمها** ، (ط١)، بيروت : دار الفكر اللبناني

طعيمة ، رشدي (١٩٨٩) . **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه** الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو -.

عبد الرحمن ، عائشة (١٩٦٩) . **لغتنا والحياة** ، دار المعارف .

العصيلي ، عبد العزيز(١٤٢٣هـ) . **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ، ط ١، مكتبة الملك فهد الوطنية : الرياض .

العناتي ، وليد (٢٠٠٣) . **اللسانيات التطبيقية و تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، ط١ ، عمان : الجوهرة للنشر والتوزيع .

الأفغاني ، محمود سعيد (١٩٦٢) . **من حاضر اللغة العربية في الشام** القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

المبارك ، محمد (١٩٨١) . **فقه اللغة وخصائصها العربية** ، القاهرة : دار الفكر.

أبو مغلي ، سميح ، **دراسات لغوية** ، عمان : مجدلاوي للنشر والتوزيع .

الموسى ، نهاد (١٩٨٧) . **قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث** ، (ط ١) ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .

النحاس ، مصطفى (١٩٧٧) . **مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب** ، الخرطوم : مطبعة التمدن المحدودة.

الدوريات

الألوائي ، محيي الدين (١٩٨٥). الوسائل العلمية لحل المشكلات اللغوية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، **وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، الجزء (٢) مكتب التربية العربية لدول الخليج ، صفحة ٥٢- ٥٣ .

أيروين ، والاس (١٩٨٠) . أي نوع من العربية ؟ **أبحاث الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها** ، المجلد (١) ، الرياض ، صفحة ٢١ .

البصير،عبد الرزاق (١٩٧٨) . بين العامية والفصحى ، **مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة** الجزء (٤١) ، صفحة ١٥٥.

ابن تنباك ، مرزوق (١٩٩٥) . اللغة العربية بين العامية والفصحى، **مجلة الفيصل** العدد (٢١٨) ، صفحة ٢٦ .

جنزرلي ، رياض (١٤٠١هـ) . قدرات اللغة العربية والعقبات التي تعترض الدارسين **وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، الجزء (٢) ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، صفحة ١٢٣.

حسني ، محمود (١٩٨٧) . ظاهرة الازدواجية في العربية بين الماضي والحاضر، **ندوة الازدواجية في اللغة العربية** ، صفحة ١١٧ .

الحموز ، عبد الفتاح(١٩٨٧) . التدريس بالعربية الفصيحة ، **ندوة الازدواجية في اللغة العربية** ، صفحة ٤٩ .

الزغول ، محمد راجي ، ازدواجية اللغة ، **مجلة اللسان العربي** ، المجلد(١٨)، الجزء (١) صفحة ٢١ .

طلب ، أحمد (١٩٩٧) . أثر استعمال العامية في التدريس ، **بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية** ، المجلد (١)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية صفحة ٣٠٩ .

عمايرة ، حنان (٢٠٠٧) . الازدواجية والخطأ اللغوي ، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد(٣٤) ، العدد (١) ، صفحة ٥٩ .

عمايرة ، محمد (١٩٨٨) . الازدواجية اللغوية ، **ندوة الازدواجية في اللغة العربية** صفحة ٤٢ – ٤٣.

الفخراني ، أبو السعود (١٩٩٧) . من آثار العامية في العربية وأبنائها ، **بحوث ندوة في الضعف اللغوي** ، المجلد(١) ، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، صفحة ٣٤٤.

الفهري ، عبد القادر الفاسي (١٩٩٣) . ملكة اللغة العربية ونموّها في وضع الازدواج والتّعدد ، **ندوات أكاديمية المملكة المغربية** ، الرباط ، صفحة ٧١.

النكدي ، عارف (١٩٦٩) . العربية بين الفصحى والعامية ، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق** ، المجلد (٤٤) ، الجزء (١و٢)،صفحة ٥٩.

وافي ، علي عبد الواحد (١٩٤١). اللهجات العامية الحديثة ، **مجلة الرسالة** ، السنة (٩) العدد(٤٢٠) ، صفحة ١٩.

الرسائل

عبد القادر ، ميساء أحمد (٢٠٠٥) . **أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى المعاصرة**، رسالة دكتوراة : جامعة تشرين : دمشق .

يونس ، فتحي (١٩٧٤) . **الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية** ، رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس : القاهرة .

بحوث غير منشورة

السعدي ، يعقوب (٢٠٠٧) . معوقات استخدام اللغة العربية لغير الناطقين بها بحث غير منشور ،**المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها** ،الجامعة الأردنية : عمان .

أبو سيف ، ساندي (٢٠٠٧) . اتجاهات متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات الجامعة الأردنية نحو " الازدواج اللغوي " بحث غير منشور ، **المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها** ،الجامعة الأردنية : عمان .

الملاحق

الاسم :.....
الجنسية:.....
الجنس:.....
العمر: .....
"ملاحظة هذه الورقة لغايات بحثية"

الباحث : **توفيق القفعان / ماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها / الجامعة الأردنية**

التدريب الأول : ما المقابل الفصيح للمفردات العاميّة التالية ؟

٥- اكتاب ----------
٦- رُحِت ----------
٧- أيوَه ----------
٨- وين ----------
٩- شُفتَك ----------

التدريب الثاني: ما المقابل الفصيح للجمل العاميّة التالية ؟
٥- شُو بِدّك تِعْمَل هَلأ ؟ ----------؟
٦- اشربِت مَيّ اكثِير هاليُوم ----------
٧- من وين جَاي يا زَلَمِه ؟ ----------؟
٨- عِنِد مِين كاين ؟ ---------- ؟
٩- أنا عَازمَك عَ العَشَا بُكْرَه ----------

التدريب الثالث :اقرأ النص التالي ، ثم ّاستبدل بالمفردات العاميّة " المخطوط تحتها " مفردات فصيحة .

البترا

البترا كانت تسمى "سلْع"،وهِيّا مدينة تاريخية تقع جنوب العاصمة عمّان نصل إليها عبر الطريق الرئيسي اللّي يمتدّ بين العاصمة عمّان ومدينة العقبة. و البترا من أهم المواقع الأثرية في العالم ؛ لأنّه ما فِيش مثلها ، كذلك حصلت على المركز الثاني في المسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع، وهي عبارة عن مدينة اكْبيرَهْ محفورة بالصخر الوردي (ومن هُون إجَا اسم بترا وتعني باللغه اليونانية الصخر) بَس عندما ذهبنا إلهَا ، كان أحلى إشِي بيها السِّيق والخزنة.

١-هِيّا ----------
٢- اللّي ----------
٣- ما فِيش ----------
٤- اكبيرَه ----------
٥- هُون ----------
٦- إجَا ----------
٧- بَس ----------
٨- إلهَا ----------
٩- إشِي ----------
١٠- بيها ----------

التدريب الرابع :استخرج من النص التالي المفردات العاميّة .

في المطعم

جهاد: السّلامُ عليكُم
عامل المطعم : وعليكُم السّلام ، اتفضّل ، شوبدّك تُوكِل ؟
جهاد : جاج ، لكن جيب لِي فاتورة هسّا
عامل المطعم: هاي الفاتورة
جهاد : ما هذا ؟
عامل المطعم : شُو ؟
جهاد : قديش السّعر ؟
عامل المطعم : خمسةُ دنانير
جهاد : هذا ما يناسِبنِيش، السّلامُ عليْكُم

١- ----------
٢- ----------
٣- ----------
٤- ----------
٥- ----------
٦- ----------
٧- ----------
٨- ----------
٩- ----------
١٠- ----------

التدريب الخامس : أعد كتابة النص التالي من العاميّة إلى الفصيحة .

ع التلفون مع النارسِة

سعيد : ألو
النارسة: نعم ، مِين مَعَاي ؟
سعيد : معاكِي سعيد خالد ، بدّي أوخذ موعد مع الطبيب .
النارسة : أيمتى بتحِب يكون الموعد ؟
سعيد : بعِد أكمّن يوم .
النارسة : يومِة الخميس الجاي شو رايك ؟
سعيد : كويس ، شكراً إلك .

أسماء أفراد العينة ، وبياناتهم الشخصيّة ، وعلاماتهم في كل تدريب

الاسم	الجنسية	الجنس	العمر	الجامعة	تدريب 1 (5علامات)	تدريب 2 (5علامات)	تدريب 3 (10علامات)	تدريب 4 (10علامات)	تدريب 5 (20علامة)
مازي	دنماركي	ذكر	28	الأردنية	5	5	7	9	14
بتول أرن	تركية	أنثى	19	الأردنية	5	2	9	8	10
stefka hatem	بلغارية	أنثى	43	الأردنية	5	3	7	7	5
أوزغا بكل	تركية	انثى	23	الأردنية	5	3	4	8	3
كريس لومبسي	أمريكي	ذكر	36	الأردنية	5	2	5	8	13
عزير طونا	تركي	ذكر	35	الأردنية	4	5	8	9	11
أرتيوم روديوك	روسي	ذكر	19	الأردنية	5	5	6	10	13
بافيل فاسليوف	روسي	ذكر	21	الأردنية	5	5	7	9	13
أورخان كازيموف	أذربيجان	ذكر	19	الأردنية	5	5	6	8	13
جورجيا	إيطالية	أنثى	26	الأردنية	4	1	9	9	13
دينا	كندية	أنثى	19	الأردنية	5	5	10	10	13
أنور	تايواني	ذكر	19	الأردنية	4	2	5	1	0
إسراء يكلر	تركية	أنثى	39	الأردنية	5	2	3	0	0
هناء	كورية	أنثى	31	الأردنية	4	2	4	9	13
سميكا	تايوانية	أنثى	25	الأردنية	4	3	6	10	9
ليان	روسية	أنثى	29	الأردنية	3	3	5	9	0
أناستاسة	أوكرانية	أنثى	30	الأردنية	4	0	2	10	0
عائشة شولة	تركية	أنثى	34	الأردنية	4	3	7	10	12
فاطمة أكجوا	تركية	انثى	24	الأردنية	5	1	3	4	8
نور عزيمة	ماليزية	أنثى	21	اليرموك	5	4	8	10	14
نور عتيقة	ماليزية	أنثى	21	اليرموك	1	0	6	10	8
شريفة محفوظة	ماليزية	أنثى	21	اليرموك	3	3	7	10	12
هبارينا بنت عزيز	ماليزية	أنثى	21	اليرموك	5	5	6	10	11
ناصر عبد السلام	أمريكي	ذكر	ـــ	آل البيت	5	4	10	10	17
عثمان فانسو	سنغالي	ذكر	24	آل البيت	5	3	10	10	6
محمد أفيق	ماليزي	ذكر	20	آل البيت	4	2	3	10	5
عبد الهادي بن عبد الحميد	ماليزي	ذكر	21	آل البيت	5	5	10	9	13
محمد عزت بن اسماعيل	ماليزي	ذكر	18	آل البيت	5	4	10	9	9
ابراهيم ساني	سنغالي	ذكر	19	آل البيت	5	4	10	10	7
نور القشيران بن صيف	ماليزي	ذكر	20	آل البيت	4	3	9	10	12
هاني بنت حارث	ماليزية	أنثى	18	آل البيت	5	5	10	9	8

٢٤/١/٧ —

بسم الله الرحمن الرحيم

عميد المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المحترم

تحية طيبة وبعد

أنا الطالب توفيق محمد ملوح القفعان ، أقوم بدراسة عن تأثير العامية في تعلم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها ، وتتطلب هذه الدراسة عرض نصوص عامية ، وأخرى فصيحة فيها بعض الألفاظ العامية ، على المتعلمين من الناطقين بغيرها " المستوى المتقدم "؛ لبيان تأثير العامية في تعلم الفصيحة ، لذا أرجو الموافقة على ذلك ، خدمة للدراسة التي أقوم بها.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

الاسم : توفيق محمد ملوح القفعان

الرقم الجامعي: ٨٠٦٢٣٤٠

عنوان الرسالة : تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها "

المشرف : الدكتور عوني الفاعوري

١) الدكتورة هادية ...
٩/٤/٧

٢) د. عبد الله ...
٩/٤/٧

٣) ...
٩/٤/٧

٤) ...
٩/٤/٧

الجامعة الأردنية
THE UNIVERSITY OF JORDAN
رئاسة الجامعة
University Administration

الرقم: ٢/٨/ ٣٢٤٠
التاريخ: ٢٥/٧/١٤٢٠هـ
الموافق: ٢٥/٧/٢٠٠٩م

الأستاذ الدكتور رئيس جامعة اليرموك

تحية طيبة وبعد،،

فأرجو التكرم بالعلم أن الطالب توفيق محمد ملوح القفعان من طلبة الماجستير في الجامعة الأردنية يحتاج الى اجراء دراسة ميدانية لرسالته المعنونة بـ ((تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها)) .

وأرجو التكرم بالموافقة على اجراء دراسته الميدانية في جامعتكم والايعاز بتسهيل مهمته.

شاكرين لكم اهتمامكم بالجامعة الأردنية، وتعاونكم معها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

/رئيس الجامعة

نائب الرئيس لشؤون الكليات والمعاهد الانسانية

الاستاذ الدكتور صلاح جرار

هـ ح

هاتف: ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٩٦٢) فاكس: ٥٣٥٥٥١١ (٦-٩٦٢) عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel:L (962-6) 5355000 Fax: (962-6) 5355511 AMMAN 11942 JORDAN
E-mail: admin@ju.edu.jo
http://www.ju.edu.jo

الجامعة الأردنية
THE UNIVERSITY OF JORDAN

رئاسة الجامعة
University Administration

الرقم: ٢/٨ | ٣٢٤٠
التاريخ: ٧/ ١٤٢٧هـ
الموافق: ٢٠٠٦/٦/٢٧م

الأستاذ الدكتور رئيس جامعة آل البيت

تحية طيبة وبعد،،

فأرجو التكرم بالعلم أن الطالب توفيق محمد ملوح القفعان من طلبة الماجستير في الجامعة الأردنية يحتاج الى اجراء دراسة ميدانية لرسالته المعنونة بـ ((تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها)).

وأرجو التكرم بالموافقة على اجراء دراسته الميدانية في جامعتكم والايعاز بتسهيل مهمته.

شاكرين لكم اهتمامكم بالجامعة الأردنية، وتعاونكم معها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

/رئيس الجامعة

نائب الرئيس لشؤون الكليات والمعاهد الانسانية

الاستاذ الدكتور صلاح جرار

لهم ح

هاتف: ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٩٦٢) فاكس: ٥٣٥٥٥١١ (٦-٩٦٢) عمان ١١٩٤٢ الأردن
Tel:L (962-6) 5355000 Fax: (962-6) 5355511 AMMAN 11942 JORDAN
E-mail: admin@ju.edu.jo
http://www.ju.edu.jo

الاسم :.....
الجنسية:.....
الجنس:.....
العمر: .....
المدة التي أقمتها في الأردن:.....

"ملاحظة هذه الورقة لغايات بحثية"

الباحث : توفيق القفعان / ماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها / الجامعة الأردنية

التدريب الأول : ما المقابل الفصيح للمفردات العاميّة التالية ؟

1- كتاب _____ _____
2- رُحت _____ _____
3- أيوَه _____ _____
4- وين _____ _____
5- شُفتك _____ _____

التدريب الثاني: ما المقابل الفصيح للجمل العاميّة التالية ؟

1- شو بدك تِعمَل هَلا ؟ _____؟
2- اشربت مَيّ اكتير هاليوم _____
3- من وين جَاي يا زلمة ؟ _____؟
4- عِند مين كاين ؟ _____ ؟
5- أنا عَازمَك عَ العَشا بُكرَه _____

التدريب الثالث:اقرأ النص التالي ، ثم استبدل المفردات العاميّة " المخطوط تحتهما" بمفردات فصيحة

البترا

البترا كانت تسمى "سلع"،و هِيّا مدينة تاريخية تقع جنوب العاصمة عمّان،نصل إليها عبر الطريق الرئيسي اللّي يمتدّ بين العاصمة عمّان ومدينة العقبة. و البترا من أهم المواقع الأثرية في العالم ،لأنه ما فِيش مثلها ، كذلك حصلت على المركز الثاني في المسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع، وهي عبارة عن مدينة اكبيره محفوره بالصخر الوردي (ومن هُون إجَا اسم بترا وتعني باللغه اليونانية الصخر) ، بَسْ عندما ذهبنا إلْهَا ، كان أحلى إشي بيها السِّيق والخزنة.

1- هِيّا _____ هي
2- اللّي _____ الذي
3- ما فِيش _____ لا يوجد
4- اكبيره _____ كبيرة
5- هُون _____ هنا
6- إجَا _____ جاء
7- بَس _____ لكن
8- إلْهَا _____ إليها
9- إشِي _____ شيء
10- بيها _____ بها

في المطعم

جهاد: السّلامُ عليكم
عامل المطعم : وعليكم السّلام ، اتفضّل ، شويدك تُوكِل ؟
جهاد : جاعْ ، لكن جيب لي فاتورة هسّا
عامل المطعم: هاي الفاتورة
جهاد : ما هذا ؟
عامل المطعم : شُو ؟
جهاد : قدّيش السّعر ؟
عامل المطعم : خمسة دنانير
جهاد : هذا ما يناسبنيش، السّلامُ عليكم

التدريب الرابع :استخرج من النص السابق المفردات العامّيّة

1- شويدك تُوكِل
2- جاعْ جيب فاتورة هسّا
3- هاي الفاتورة
4- شُو ----------
5- قدّيش السعر ---
6- ما يسبنيش ----
7- اتفضّل --------
8- ----------
9- ----------
10- ----------

ع التلفون مع النارسية

سعيد : ألو
النارسة: نعم ، مين مَعَاي ؟
سعيد : معاكِي سعيد خالد ، يدّي أوخذ موعد مع الطبيب .
النارسة : أيمتى يتْحِب يكون الموعد ؟
سعيد : بعِد أكمّن يوم .
النارسة : يومِة الخميس الجاي شو رايك ؟
سعيد : كويس ، شكرا إلك .

التدريب الخامس : أعد كتابة هذا النص من العاميّة إلى الفصيحة .

سعيد مرحبا
النارسة نعم من معي؟
سعيد معك سعيد خالد اريد ان آخذ موعد من الطبيب
النارسة تريد ان يكون الموعد اليوم
سعيد بعد وقت قريب
النارسة يوم الخميس القادم مع رأيك
سعيد جيد طيب شكرا لكي

الاسم : محمد أفيق بن عبد الرحيم
الجنسية: ماليزيا
الجنس: ذكر جنس مذكر
العمر: عشرين
المدة التي أقمتها في الأردن: ٩ شهور اول

"ملاحظة هذه الورقة لغايات بحثية"

الباحث : توفيق القفعان / ماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها / الجامعة الأردنية

التدريب الأول : ما المقابل الفصيح للمفردات العاميّة التالية ؟

1- كتاب كتاب
2- رُحت ذهب / ذهبت
3- أبوه عم
4- وين أين
5- شُغلك عملك ماريت ؟

التدريب الثاني: ما المقابل الفصيح للجمل العاميّة التالية ؟

1- شو بدك تِعمل هَلا ؟ ماذا تريد تفعل الان ؟
2- اشربت مَيّ اكثير هاليوم شربت ماء ان كثيرا اليوم .
3- من وين جَاي يا زلمه ؟ من اين جئت يا رجل ؟
4- عِند مين كاين ؟ عند من كنت ؟
5- أنا عَارمَك ع العشا بُكرَة على العشاء غدا

من اين اتيت ؟
من اين كنت ؟ (٨)

التدريب الثالث: اقرأ النص التالي ، ثم استبدل المفردات العاميّة " المخطوط تحتهما" بمفردات فصيحة

البترا

البترا كانت تُسَمّى "سلع"، وهِيّا مدينة تاريخية تقع جنوب العاصمة عمّان، نصل إليها عبر الطريق الرئيسي اللّي يمتدّ بين العاصمة عمّان ومدينة العقبة. و البترا من أهم المواقع الأثرية في العالم ؛لأنه ما فِيش مثلها ، كذلك حصلت على المركز الثاني في المسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع، وهي عبارة عن مدينة اكبيره لمحفورة بالصخر الوردي (ومن هُون إجَا اسم بترا وتعني باللغه اليونانية الصخر) ، بس عندما ذهبنا إلْهَا ، كان أحلى إشي بيها السّيق والخزنة.

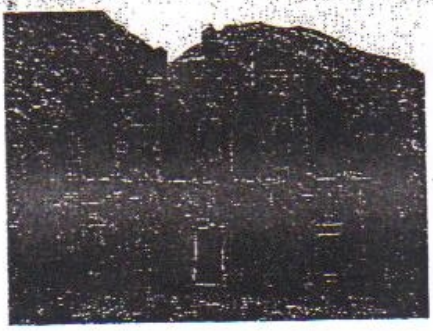

1- هِيّا _____ هي _____
2- اللّي _____ الذي _____
3- ما فِيش _____ لا يوجد _____
4- اكبيره _____ كبيرا _____
5- هُون _____ هنا _____
6- إجَا _____ أتى _____
7- بَس _____ لكن _____
8- إلْهَا _____ اليها _____
9- إشي _____ شيء _____
10- بيها _____ بها _____

في المطعم

جهاد: السّلامُ عليكم
عامل المطعم : وعليكم السّلام ، اتفضّل ، شويدك تُوكِل ؟
جهاد : جاج ، لكن جيب لِي فاتورة هسّا
عامل المطعم: هاي الفاتورة
جهاد : ما هذا ؟
عامل المطعم : شُو ؟
جهاد : قديش السّعر ؟
عامل المطعم : خمسة دنانير
جهاد : هذا ما بِناسِبنِيش، السّلامُ عليكم

التدريب الرابع :استخرج من النص السابق المفردات العامّيّة

1- اتفضّل
2- شويدك توكل
3- جاج
4- هاي
5- شُو
6- قديش
7- بناسبنيش
8- هسا
9- جيب
10- توكل

ع التلفون مع النارسة

سعيد : ألو
النارسة: نعم ، مين مَعَاي ؟
سعيد : معاكي سعيد خالد ، بدّي أوخذ موعد مع الطبيب .
النارسة : أيمتى بتّحِب يكون الموعد ؟
سعيد : بعد أكمّن يوم .
النارسة : يومِة الخميس الجاي شو رايك ؟
سعيد : كويس ، شكراً إلك .

التدريب الخامس : أعد كتابة هذا النص من العاميّة إلى الفصيحة .

سعيد : ~~[illegible]~~ ألو

الناهيد : نعم ، من أنت ؟

سعيد : انا / هي سعيد خالد ، اريد اوخذ موعد مع الطبيب

الناهيد : اي اليوم تحب يكون الموعد

= بعد عدد يوما

يوم الخميس القادم ما رايك

جيد شكرا لك

التدريب الثالث:اقرأ النص التالي ، ثم استبدل المفردات العاميّة " المخطوط تحتهما" بمفردات فصيحة

البترا

البترا كانت تسمى "سلع"،وهِيّا مدينة تاريخية تقع جنوب العاصمة عمّان نصل إليها عبر الطريق الرئيسي اللّي يمتدّ بين العاصمة عمّان ومدينة العقبة. و البترا من أهم المواقع الأثرية في العالم ؛لأنّه ما فِيش مثلها ، كذلك حصلت على المركز الثاني في المسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع، وهي عبارة عن مدينة اكْبيرَه محفوره بالصخر الوردي (ومن هُوَن إجَا اسم بترا وتعني باللغه اليونانية الصخر) ، بَس عندما ذهبنا إلْهَا ، كان أحلى إشِي بيها السّيق والخزنة.

1- هِيّا ـــــــــــــــ هي
2- اللّي ـــــــــــــــ الذي
3- ما فِيش ـــــــــــــــ لا يوجد
4- اكْبيره ـــــــــــــــ الكبيرة
5- هُوَن ـــــــــــــــ هونا
6- إجَا ـــــــــــــــ جاء
7- بَس ـــــــــــــــ فقط
8- إلْهَا ـــــــــــــــ اليها
9- إشِي ـــــــــــــــ أشياء
10- بيها ـــــــــــــــ فيها

التدريب الرابع :استخرج من النص التالي المفردات العاميّة .

في المطعم

جهاد: السّلامُ عليكم
عامل المطعم : وعليكم السّلام ، اتفضّل ، شويدك تُوكِل ؟
جهاد : جاج ، لكن جيب لي فاتورة هسّا
عامل المطعم: هاي الفاتورة
جهاد : ما هذا ؟
عامل المطعم : شُو ؟
جهاد : قديش السّعر ؟
عامل المطعم : خمسة دنانير
جهاد : هذا ما يناسبنّيش، السّلامُ عليكم

1- السلام عليكم
2- وعليكم السلام تفضل! ماذا تريد أن تأكل؟
3- حاجة، لكن اطيني حساب الآن
4- تفضل الفاتورة
5- ما هذا
6- ماذا
7- كم السعر؟
8- خمسة دنانير
9- هذا
10- هذا ليس مناسب لي

التدريب الخامس : أعد كتابة النص التالي من العاميّة إلى الفصيحة .

ع التلفون مع النارسة

سعيد : ألو
النارسة: نعم ، مين مَعَاي ؟
سعيد : معاكِي سعيد خالد ، بدّي أوخذ موعد مع الطبيب .
النارسة : أيمتى بتحِب يكون الموعد ؟
سعيد : بعِد أكمَن يوم .
النارسة : يومِة الخميس الجاي شو رايك ؟
سعيد : كويس ، شكراً إلك .

ألو
نعم من أين أنت؟
أنا سعيد خالد، أريد أن آخذ موعد مع الطبيب
متى تريد؟ في أي وقت
نعم إذا ممكن اليوم
سأراك في يوم الخميس
جيد، شكرا لك

الاسم : نور عزمي نوردين
الجنسية: ماليزية
الجنس: انثى
العمر: ٢٤ سنة
المدة التي أقمتها في الأردن: ٤ سنوات

"ملاحظة هذه الورقة لغايات بحثية"

الباحث : توفيق القفعان / ماجستير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها / الجامعة الأردنية

التدريب الأول : ما المقابل الفصيح للمفردات العاميّة التالية ؟

1- كتاب ـــــ كتاب
2- رُحت ـــــ ذهب
3- أيوه ـــــ نعم
4- وين ـــــ اين
5- شُفتك ـــــ رأيتك

التدريب الثاني: ما المقابل الفصيح للجمل العاميّة التالية ؟

1- شو بدك تِعمَل هَلأ ؟ ماذا تريد ان تعمل الآن ؟
2- اشربت مَيّ اكتير هاليوم اشربت الماء كثيرا اليوم
3- من وين جَاي يا زلمه ؟ من اين تأتي يا صديقي ؟
4- عِند مين كاين ؟ ـــــ ؟
5- أنا عَرمت عَ العَشا بكُرة انا دعوتك للعشاء غداً

التدريب الثالث: اقرأ النص التالي ، ثم استبدل المفردات العاميّة " المخطوط تحتهما" بمفردات فصيحة

البترا

البترا كانت تسمى "سلع"، وهِيّا مدينة تاريخية تقع جنوب العاصمة عمّان، نصل إليها عبر الطريق الرئيسي اللّي يمتدّ بين العاصمة عمّان ومدينة العقبة. و البترا من أهم المواقع الأثرية في العالم ؛لأنه ما فِيش مثلها ، كذلك حصلت على المركز الثاني في المسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع، وهي عبارة عن مدينة اكبيره محفوره بالصخر الوردي (ومن هُونَ إجَا اسم بترا وتعني باللغه اليونانية الصخر) ، بَس عندما ذهبنا إلهَا ، كان أحلى إشِي بيها السِّيق والخزنة.

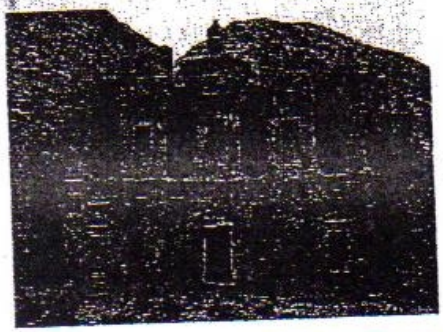

1- هِيّا ____ هي ____
2- اللّي ____ ____
3- ما فِيش ____ لا يوجد ____
4- اكبيره ____ كبيرة ____
5- هُونَ ____ هنا ____
6- إجَا ____ جاء ____
7- بَس ____ فقط ____
8- إلهَا ____ إليها ____
9- إشِي ____ شيء ____
10- بَيها ____ بها ____

حوارٌ في المطعم

جهاد: السّلامُ عليكم
عامل المطعم : وعليكُم السّلام ، انفضّل ، شويدك تُوكِل ؟
جهاد : جاجْ ، لكن جيب لِي فاتورة هسّا
عامل المطعم: هاي الفاتورة
جهاد : ما هذا ؟
عامل المطعم : شُو ؟
جهاد : قديش السّعر ؟
عامل المطعم : خمسة دنانير
جهاد : هذا ما يناسبنيش، السّلامُ عليكم

التدريب الرابع :استخرج من النص السابق المفردات العامّيّة

1- شو ----------
2- بدك ----------
3- جاج ----------
4- جيب ----------
5- هسا ----------
6- هاي ----------
7- قديش ----------
8- يناسبنيش ----------
9- توكل ----------
10- انفضل ----------

ع التلفون مع النارسة

سعيد : ألو
النارسة: نعم ، مين مَعَاي ؟
سعيد : معاكِي سعيد خالد ، بدّي أوخذ موعد مع الطبيب .
النارسة : أيمتى بتحِب يكون الموعد ؟
سعيد : بعِد أكمّن يوم .
النارسة : يومِة الخميس الجاي شو رايك ؟
سعيد : كويس ، شكراً إلك .

التدريب الخامس : أعد كتابة هذا النص من العاميّة إلى الفصيحة .

سعيد : مرحبا
للطبيبة
النارسة : نعيم ، من معكم تكلم معي ؟
سعيد : معك سعيد خالد ، أريد ان آخذ موعد مع الطبيب
النارسة : متى تحب ان يكون الموعد ؟
سعيد : بعد اليوم
النارسة : يوم الخميس القادم ماذا رأيك ؟
سعيد : فكرة طيب ، شكراً لك

THE EFFECT OF COLLOQUIL ARABIC ON LEARNING STANDARD ARABIC BY SPEAKERS OF OTHER LANGUAGES

By

Tawfeiq Mohammed Mallouh Al Qufaan

Supervisor

Dr. Awni Subhi Al Faouri

ABSTRACT

This study tackles The Effect of Colloquial Arabic on Learning Standard Arabic by Speakers of Other Languages. Where as the Speakers of Other Languages encounters problem in this context related to the fact that the Speaker of Other Languages learn the standared Arabic in the classroom , but when he uses the Colloquial one out side the classroom, therefore, the researcher dealt with duplicity problem and it's Effect on the Speakers of Other Languages , the significance of teaching the Colloquial to them , the problem that makes the learner fail to use the Standard Arabic and the significance of teaching Standard Arabic to Speakers of Other Languages and whether Colloquial Language hinders or helps learning the Standard one , and the way of teaching the Standard Arabic to the Speakers of Other Languages and the reasons of Colloquial spread so the researcher made a field study on a sample of Speakers of Other Languages

,through forms that contained five exercises to indentify it's effect on the Standard Speakers of Other Languages.

The study was divided into four chapters:

First chapter: it deals with explaining the problem of both Colloquial and the standard of teaching Arabic Language to Speakers of Other Language through reference to duplicity history and it's effect on the Speakers of Other Language and the linguistical, grammatical, morphological , phonetical, and lexiconal aspects and else and the role of the teacher to overcome duplicity problem .

Second chapter : was about the standard's concept, it's characteristics and the significance of teaching the standard to the Speakers of Other Language and the problems that hinders the learner to use the standard Arabic .

Third chapter: tackled as well the Colloquial concept and is characteristics and whether the Colloquial hinders or helps teaching the standard one And reasons for Colloquial spread .

Fourth chapter: the researcher made a field study by giving Colloquial texts and asked the learners standardize them and texts of a set of Colloquial phrases that learner is required to standardize them after exploring them .

Finally, the researcher concluded with a set of results and and recommendations that may help related to teaching standard Arabic to the Speakers of Other Language .